غنائيات



محمد سليف

مطبوعات الحياة الجديدة

مطبوعات الحياه الجديده

ـ ١ ـ

كتبت هذه القصائد ونشرت فى الفتره من مـــايو ١٩٦٧ الى يوليو ١٩٧٣

الغلاف والرسوم

للفنان : حسن عبد الغنى

تقـــديم :

ما الذى نسعى اليه نحن الطموحون الى تجسيد روح الشعب فى أشعارنا الجديدة ؟·· وما الذى نعانيه نحن شعراء العامية ؟ ··

لقد تفجرت بدايات هذا التيار العملاق فى أديبنا الحديث فى أوائل الستينيات من هذا القرن ، على يد عدد من الشعراء يحملون هذا الطموح ، ويسعون به للالتقاء مع الجماهير

ولم تكن العامية هنا مجرد أداة جديدة ، أو معطى جمالى شكلى يصلح لعمل تجريبى ، كما أنها ليست محاولة للتبسيط من أجل التواصل السطحى مع جمهور معين ، وانما كانت هذه الإنجازات التى تمت فى الشعر العامى مرتبطة ارتباطا وثيقا الى الاداة التى حملتهـا (اللهجة العامية) ، فهذه الاخيرة هى لغة انسان العمق فى بلادنا حيث تطورت واغتنت ، وأصبحت تشكل قاموسا للحياة ولنشاط الانسان على هذه الارض ·

وعندما نقول أننا نسعى لامتلاك هـذا القاموس ، فنحن نعنى أننا نسعى لبناء صرح جديد فى تاريخ الأدب والفن ٠

لقد ارتبط استخدام لغة انسان العمل هنا بالرصيد المعرفى الذى تكون لدى هذا الانسان عبر تطور علاقتـه بالعالم والاشياء ، ومن ثم جاء هذا التيار الشعرى ليحقق وصل ما انقطع بين الانسان العامل فى وطننا وبين الفن الذى حرم من هذا الاتصـال طويلا بفعل عزلتـه التى فرضتها عليه الظروف الاجتماعية الخانقة ٠

ولقد واكب ظهور حركة الشعر العامى فى مصر ، صعود حركة الشعر الحـديث ، فجـاءت مستفيدة من انجازات هذه الاخيرة فى تطويرها لقالب الشعر ، وفى ارتيادها نفس الطريق ، طريق الارتشـاف من روافـد التراث الانسانى العالمى فى الادب والفن ، واستلهـام المعانى والافكار التى تتجاوز ضيق المحلية ولا تتآكل على نفسها ٠

وبنظرة سريعة على انجازات حركة الشعر العامى، نجد أنفسنا ازاء زخم من الانتاج الرائع الذى لم يؤرخ له بعد وأمام رهط من فحول الشعراء ، أثروا وجداننـا بشكل منقطع النظير ، هؤلاء الشعراء الكبار الذين لا بد من ذكرهم جميعا رغم التناقضات التى تدفعهم للوقوف لبعضهم البعض على نواصى الاختلاف والمخالفة ٠

ان هذا الزخم من الاعمال الشـعرية ، ليمثل فى

تصورى ديوانا للشعر العـامى فى مصـر ، نستطيع أن نلمح فيه صورة شبه كاملة لاوضـاع الحياة الانسانيـة والاجتماعية فى زمننا هذا ٠

ولم يكن لهذا الانجاز الكبير أن يتم بغير معـوقات أو عثرات

فلقد جعلت شروط انتاج الحيـاة فى بـلادنا من الشعراء هزأة المجتمع ومأساته فى آن معا ، بفعل تحول كارثة سيف المعز وذهبه لما يشبه القانون ، يبرز أنيابه ضد الشرفاء من الفنانين والكتاب ناصبا من الانحطاط الذى تم تكريسه للذوق العام ، ومن عـزلة الثقافة عن الجماهير مقصلة لهم ، فمن لا يجارى ما هو جارى ، يتعين عليه أن يلقى العقاب تشريدا وجوعا ومصـائب تباعا ٠

ولقد دفعت حركة الشعر "عامى الضريبة باهظة عندما ضغطت هذه الاسباب على البعض من أعلامهـا وأبرز موهوبيها ليتخلوا عن اثراء مسيرتها بابداعهم ، وبالمقابل ، أبرزت الاسباب ذاتها شعراء كان لهم شرف وضع علامات متميزة فى تاريخ الشعر المناضل فى مصر٠

والمتتبع لاعمال هؤلاء جميعا ، قادر أن يميز من خلالها منابع للضوء فى ثقافتنا الحديثة ، استطاعت أن تنير لنا الطريق بعد أن أظلمت حياتنا وحشة الهزيمـة ، بل لقد كان جزء لا يستهان به من هـذه الاعمال يتميز بقدرة على التشوف والاستبصار ، جعلته يضع يده فيما

قبل نكسة يونيو على مظاهر التصدع فى مجتمعنا وأسبابه التى كان من المحتم تتويجها على النحو الذى انتهت اليه ٠

اننى اذ أقدم الان على نشر هذه القصائد ، يتقدمنى الطموح فى أن تجد لها مكانا لها بين أعمال الشعراء الاساتذة : فؤاد حداد ، صلاح جاهين ، فؤاد قاعود ، عبد الرحمن الابنودى ، سيد حجاب ، أحمد فؤاد نجم ، زين العابدين فؤاد ، زكى عمر ، نجيب شهاب الدين ، أسامة الغزولى ، سمير عبد الباقى ، محمود الشاذلى ٠

وباقى هذه الاسماء التى ملأت حياتنا فى الفترة الماضية ٠

ولكم يحزننى أن يأتى نشر هذه القصائد فى الوقت الذى ذلف الصمت فيه الى حياتنا الثقافية ، ليغلفها بغلاف من الجدب والاملاق !

واليوم ، ونحن يلف أسماعنا الصمت ٠٠ ألسنا بحاجة لان نسمع أصواتنا من جديد ؟ ٠

ان هناك من الاسباب ما جعل الكثيرين من مبدعينا يلزمون الصمت ، ولكن الاوضاع التى تتغير حولنا تتطلب منا أن نواكبها بروح المقاومة ، ان معركتنا نحن شعراء العامية يجب أن تستمر ، وانى لامنى النفس بالتفاؤل بأن الصمت الذى يعشش فى حياتنا اليوم ليس الا سكون ما قبل العاصفة ، فعلى من يتسرع بكتابة شهادات الوفاة

لمواهبنا ومبدعينا ، أن يستبدل بعمله هذا روح الانتظار والترقب ، فالموهبة المصرية ليست سوى فى حـالة كمون تتمخض بعدها عن عبقرية الشعب وأصالة تكوينه ، ان ذلك فى ظنى لن يتفجر فى مجال الفن فحسب ، وانما على الفن أن يلعب الدور الرئيسى فى تعبيد الطريق اليـه ـ ذلك الـدور الـذى ينتظر شـعراءنا لتحطيم الصمت •• بالترنم •

اننا بحاجة لان نسـمع صوتا يحثنا على التطـور والتغيير ، لأغنية تدفع بيدنا لتمتد ، كى تزيح التراكمات الثقيلة ، ولتهدم جدران المساحيق التى تفصل بيننا وبين الوجه الحقيقى الذى يجب أن تتبدى عليه الحياة ، اننـا بحاجة لاغنية للجرأة مصدرها الوعى ، وهدفها الوعى •

وصياغة أغنية للجرأة ، تعبر عن زحفنا للمستقبل لا تتألق سوى بالمشاركة النضالية فى ذلك الزحف ، تلك المشاركة التى تقيم بيننا ـ مبدعا ومتلقيا ـ عبر سطور التعبير الحى نوعا من الالفة ، ففى هذا السبيل ، نخطو الخطوة تلو الخطوة للقضاء على اغترابنا عن الواقع ، وعن أنفسنا •

وهذه القصائد ، محاولة لاقامة جسر من الالفـة فيما بيننا ، وهى محاولة لا ترى بعجزنا عن صـناعة المستقبل وترى فى النضـال من أجـل ذلك أمرا ممكنا ومستطاعا ، محاولة يعطى لها مذاقها ، أن هذا القلم ، لم يهزه فيها شىء من الايهام ينسج منه شعرا ، ولم يرجفه احساس فوق الواقع ليبلور له رؤية أو قالبا •• وانمـا

كانت حياتنا له الزاد ، والرؤية ، والاسطورة !

والان ··· لمن أقدم هذا الكتاب ؟

اننى جزء من جيل جديد ، يشرق اليوم فى أرض مصر ، جيل يدفع بالدم ، والعرق ، ومجابهة الاخطار ، الثمن لما نطمح ، جيل يحمل راية التغيير من أجل اللحاق بالعصر يقول « ماياكوفسكى » ·

« أشرقوا عاليا
أشرقوا على الارض
أشرقوا حتى يجف نبع الحياة ذاته
أشرقوا بكل طاقتكم المزدهرة
هكذا تقول الشمس
وأنا »

وأنا أقول :

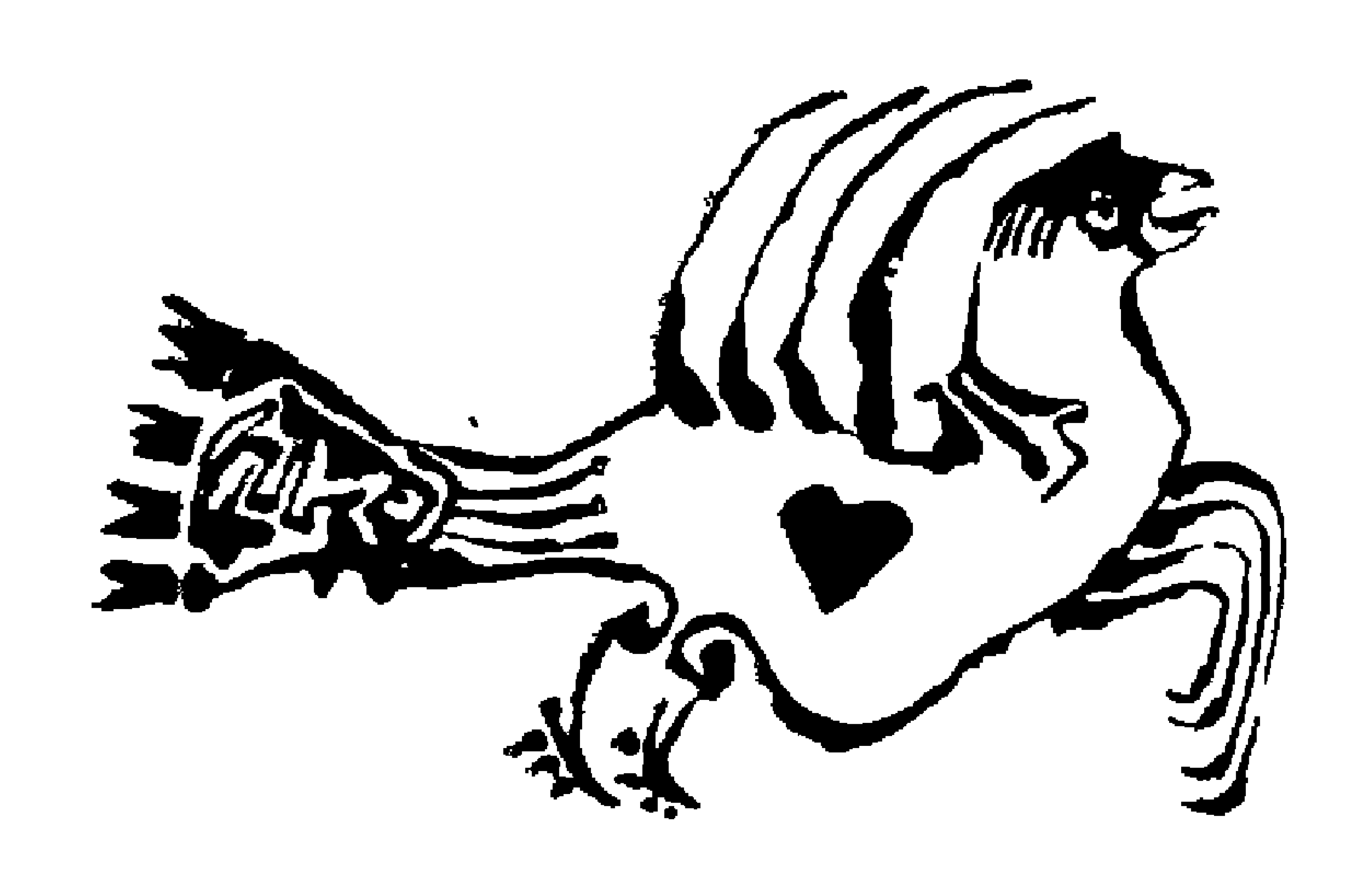
هذه غنائياتى أقدمها معزوفة تحية ، لجيل جديد ، يصنع اليوم بالجهد ، والمثابرة ، والتضحية ، انتصاراتنا القليلة الثمينة ، على طريق المستقبل البعيد ·

الى شارل بودلير

الشعر ابن الارض ، ابن التراب
ابن الهموم الغايرة فى كل نفس
الفرحة ، والخوف ، والعذاب
اللى بينسجها الضجر ـ ترانيم حجرية ،
تغنى فى عصر الجراءة ، للخوار والضعف

الشعر ابن النار بتنشب فى هشيم الرعب
تحملها أحزان الملايين فى الشروق والغروب
تحملها أنات المطارق فى الدروب
لما بتصنع فى ألم . حلقات حديد السلاسل

الشعر ابن العاصفة
ولانه من عصب الجروح اللى بتشلب دم
بيفجر اللعنات ، من الالم
ويفجر الضحكات على بؤر العيون النازفه
وهيه بتشاهد صعود الحق ٠٠ والانسان



الشعر ابن الخطر
لكنه بيخوض النزال
للغيب وللاهوال ·· بايد من لحم
بتنحرق بالنار ، وتتبل برذاذ المطر

وأنا كان بودى أكون مغنى للطبيعة
للشمس ، حين تشرق فى قلب فضا
بيمد دراعينه على سلم من الفضه
وللسما اللى بتستحمى فى المغيب بالاحمر
لكنى عارف أنهـا لسه ف عروق الارض راقده
الزلازل
بتهزها الريح اللى صاعده من زفير البشر !

غنـــائيات

الى خليل كلفت

يوليو ١٩٧٣

الارض دى بتطرح نخيل عملاق
وشجر ·· عفى
وسنابل
الشمس تغرب ، هيه ما تنطفى
لكن مـا بال فيها الرجال
نشفهمُ الخوف ·· والهزال !
مرت سنين صبر وسنين حكمه وسنين ارغام
ولا تزال السطوه ـ كل السطوه ـ للحكام
ولا يزالوا الطيبين يتكربجوا
فى حلمهم بمكان تحت الشمس !

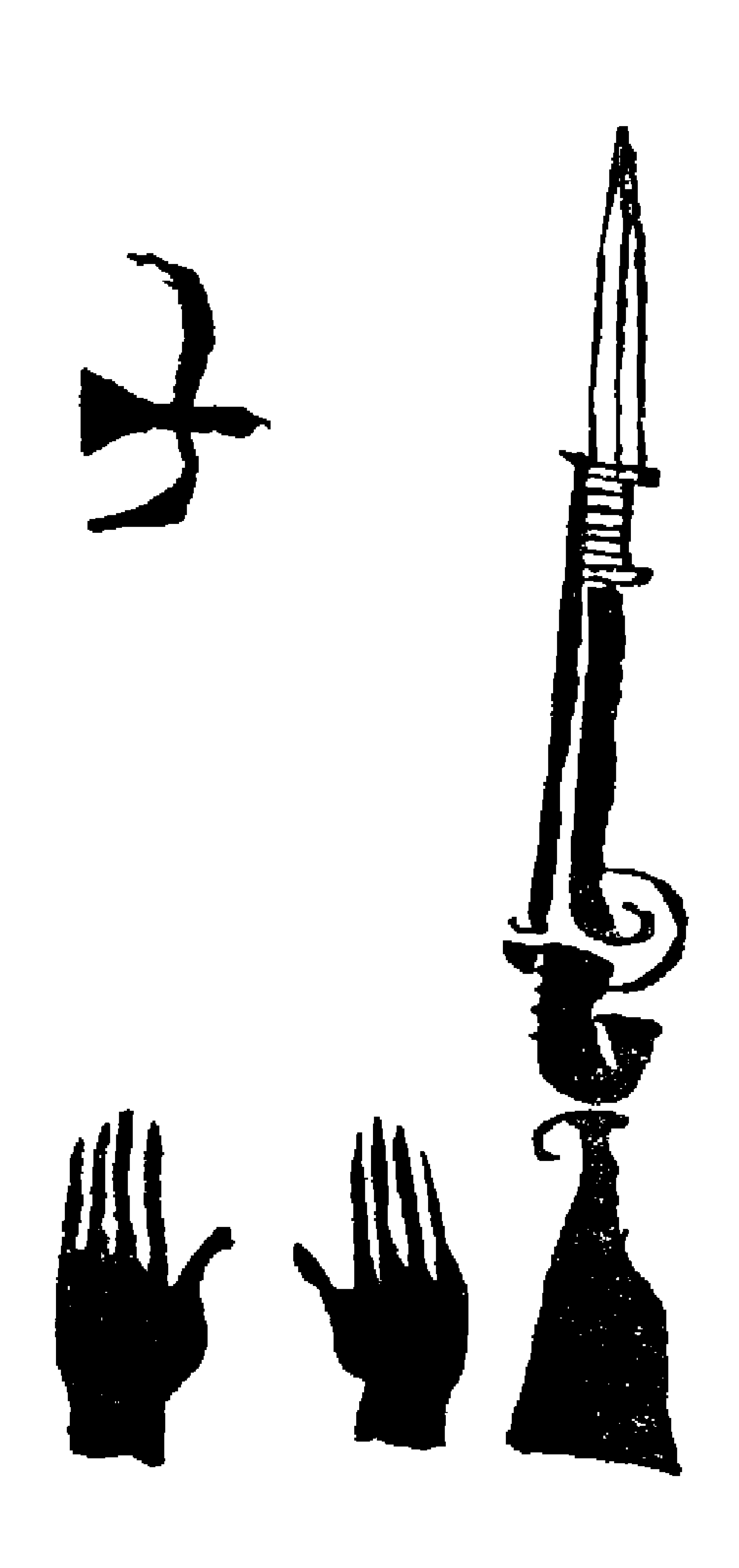
يا بلاد رمتنا للاسى والموات
ما عادشى* حتى للسكات طعمه
لاننا بنموت ، فى نفس اللحظة ميت مرة

امتى الرجال الناشفة تنفض خوفها
وتقف تكتل صفوفها
كفى ، أضمه لكفوفها
نهد ونقيم من جديد
بلاد بلا سجن وبلا جلاد
بلاد بلا ساده وعبيد

يا بلادى
والا صباح عيون وأيادى
اذا ما عدى ع الوادى
حايزيح قصاده كل ليــل ميت
تتفتح الابواب
تدب الرعشة فى عروقها لنور الشمس
حانغنى ، كما لو كنا بنغنى لاول مره
ونحب كما لو كنا ما حبينا بالمره
يتقابلوا لاصحاب بعد غيبه طويله
نفس الايدين المعروقين
نفس العيدان النحيلة
اللى حاترسم من جديد
سكة حياه ٠٠ للوطن

الجزء الأول

قصايد للخريف



(ومضى صيفُ يونيو الدامى ، وجاء خريفُ)

ده خريف بينضاف للزمن

على تلال القول بيرقد خريف

على تلال العيون ، تلال المهج ، خريف

وصوت طيور محزون ، نحيف

وحدوته بتقدم كل لحظه ، لحظه

وروح بتنشف زى ورق الشجر !

والحيط سحابة خوف

كيف نسمع الانات

وف وش صخر الجبال

كيف يقطع المحراث

وبتور بلا ساقيته

كيف تخضر الزرعات

من فتحتين فى الكفن

كيف ترضع الحلمات

وف عقد خيطه انفقد

كيف الخرز يتلم

يا حلوة ياللى شيلوكى الهم

الموجه عليت ، وانكسر طوفى

والطوف صدمنى ، وانكسر ضلعى

وانا كيف حاعدى بيكى بحر الدم

بالنــور

بالنجم الســيار

بالليل

بالقمر الدوار

بالغبش المتنطور جوه الشبابيك الراكبه بالمندار

بصريخ النار

وبدمعه انسكبت على كلمه

حروفها انطرشت فوق كل طوار

امتى النهار يرجع نهار ؟

امتى حانحضن يا صحاب تانى

شمسنا تانى

واحنا فرادى .. فرادى

ايدينا .. آه من دى الايادى

صدورنا متداريه جوه شعر متعفن فى كل عبايه
واكتافنا ·· يادى الحسره ع الاكتاف
جايز تكون متلاحمه
لكن لاحمه خلف خلاف !

يادى النهار المستخبى ف ملفحة ولدى
قوم طل على بلدى
خلينى أغنى واغنى
يا حلم ياللى بتنقطع منى
اوصل بقوله يا مين
يا مين يجمل حيه مكروهه
يا مين يسايس بنت معتوهه
يا مين يلم الكلمه ·· م التوهه

ايقاعات يوم من أيام الخريف

ـ ١ ـ

الفجر ·· دفيه
والشمس متعافيه
والغنوه لحن الخير

اليد ·· مفروده
والعين مشدوده
والنظره حدوته من الاساطير

البسمة ·· تمطيعه
والكلمه تسميعه
والضحكه صابحه تصيد الدبابير !

ـ ٢ ـ

عرقى ·· على كتافى
وقميصى شفافى
والايد رحايه ونول

الشرق ·· مش محدود
والغرب لون مزرود
واقدامى بتخبط بصوت متوول

الكلمه مدهونه
والضحكه مدفونه
والغنوه طفله بين أيادى غول !

ـ ٣ ـ

الطير .. صياح
والقمره لمبه تنور الافراح
والنخله شايله السما

النور .. بذور
والنجمه ورده ف أرض بور
والنظره متسهمه

الكلمه متلفعه
والبسمه لا بتبرق ولا متلمعه
والضحكه زى الهمهمه !

الكلام واللجام

ما بين عيون المحال
بحثوا عن الكلمة الى غاويه المنظره
وفى ضلمة الموال
طاحت حراب الرجال
قتلوا القصيدة اللى حروفها منوره !

شجرة أمانى الناس
سقطت فى عز الربيع ع الارض بورقها
وف توب بلدنا الجديد
ظهرت « جليله » من جديد
ومين ح يعفقها ؟

فردت قدمى اليمين
رمت عليه اليمين ·· قالت انى باغدرها
فردت قدمى الشمال

لجلن يعدوا العيال والرجال ويغبوا فى غديره
سابت عليه نياب كواسرها
ومن جرايرها
حملت سيفى الخشب
وتركت سيفى الحديد
ومشيت ادمدم وأندب
- فين زمان أبو زيد !

والفرق بينك يا هلالى وبينى
انك نزلت ف زمان يسبق زمانى
والفرق بين زمنك وبين زمنى
انه حكم بالايدين ع الوقت وأداه لك
وان سرح الليالى السود .. فلت منى !

كلام فى حدوته

البلد أم الضحكه الشفافه
قبل ما تبلع ريق الكلمه الخضره
قبل ما تتنبأ عرافه
قبل ما تجمع لا عواد الناشفه
لجل ما تزرع زرع جديد
قبل ما تتهنى بلبس العيد
دوى فوقها قصف المدفع
اللى يلازم بيته ما ينجى
واللى كان يخرج ·· ما بيرجع)

الكلمة قالتها عيون راجل
راقد تحت سلالمَ بيته
حاضن فى ولاده ·· ومراته
طبت شظية ·· كسرت بابه
صابته وهوه ف وسط احبابه

الكلمة قالتها عيون الام
ساعة ما بتجرى جاره ولدها فى دراعه
حين سقطت فوق عيلها الدانه
ولسه بتجرى ·· بدراعه !

الكلمة قالتها عيون صاحبى الجندى
واحنا بنعمر مدفعنا ونضرب تانى
ساعة خرقت صدره الشظيه
ساعة ما سمعت الراديو بودانى بيقول :
ـ خسايرنا ·· واحد مدنى شهيد
وثلاثة عساكر قتلا !

الكلمة قالها واحد صاحبى
ـ ليه ما يذيعوش فى الراديو أسامى الشهدا
وعددهم ·· لو كانوا واحد أو عشره
ـ لجل مذيع الراديو خايف ياخدوا منه الشهره !

الكلمة قالها « مدكور » صاحبى بتاع السيما ف مصر
ـ كان نفسى أصور بالكاميرا ·· الضرب ف الاسماعيلية
ولو انها تسجيليه
ولا ليها قصه ولا كلام
لكن ناجحه ميه الميه ٪ وتضرب كل الافلام !

انا ابن مين ؟

سألت ‥ سأل شعبنا
ضحكت
مشيت فى الدروب
لقيت فى العيون والقلوب ‥ ندوب
مشيت فى الشوارع
لقيت فى جناب الصحاب ‥ مواجع
دخلت القهاوى
لقيت فى كلام الليالى ‥ شكاوى
طلعت البيوت
لقيت فى انضمام الايادى ‥ سكوت
سألت ‥ أنا ابن مين ؟
زعقت
نهضت
عرفت
أنا ابن موت ٠

بكره الآتى آت

كل ما حا سال ردوا ورايه
بكره الآتى آت
بكره حياتى حتبقى مرايه
بكره الآتى آت
بيضه بتبرق للى ورايه
بكره الآتى آت
حارمى ف عين الخوف سلايه
بكره الآتى آت

بكره حاترسى الدنيا ف ايدى
بكره الآتى آت
ياما حاينعم فيها وليدى
بكره الآتى آت
حامشى وادب بخطوه حديدى
بكره الآتى آت

كل ما حاسأل ردوا ورايه
بكره الآتى آت
عندما تبقى الكلمة رحايه
بكره الآتى آت
عندما تيجى اللحظه الجايه
بكره الآتى آت
بعد ما تصبح عينى قنايه
مين راح يحسب فى الاموات ؟!

الطوفان ·· وبواقى مدينه ·· ومركبه

دب القدم فوق الطريق مهزوز
وأنا
صابعى الكبير ·· مغروز
بيجبدنى
وبيشيلنى ·· ويهبدنى
يرجعنى لخط النار
أموت فى السوق
قصاد الحاره ، والجامع ، وجار الدار

ولو ان تركيب الكلام ع الكلام مش صعيب
الزعق ·· والتسكيت
وتبريقة عيون الديب ·· تلات دانات فى بيت
وجامع انهدم
ومبنى لاتحاد
مدفوسه يافطة لاتحاد فى الحيط بالطلقة
وطفله مقطوعة القدم

وحس الساكن انه غريب
يخلو نطق قولة آه ·· صعيب
وقول الكلمة ع الكلمة ·· صعيب
وتنهب المراكب الطريق
مطفية العيون ·· م الخوف
وتتقل الجفون ·· وترتعش فى خوف
ـ بسرعة للقاهرة
(سواق حصان المركبه المجنون
من أهل البلد
م القنطرة)
فى العاصمة
الناس حوالين المناضد مجموعين
ما بينطقوش
ولا حتى بيصرخوا بالعين
بيلعبوا الورق
وبيضحكوا على نفسهم
بقصة الودان ·· والحلق
وبيضربوا الكراسى

يتخلع الكلام
ـ شايب ، ونَد ، كومى
وانا بعيد فى عالمى ويومى
راجع من القنطره
ـ الشاعر الحكيم حضر ٠٠ يا هلترى ؟
جايب لنا القصة اللى مشطوبه على التخته بصباع طباشير
أو جايب التباشير
ـ على فين يا سيدنا الكبير
ـ رايح على القاهرة
ـ رايح على الكلمة اللى متبخــــره ٠٠ بالحنــه والريحه
دى القنطرة مجروحـه !
(سواق حصان المركبه بيزعق
القنطره ٠٠ مجرووحه)

ويمر فى الضلمه الشريط
ويمرق الشجر
والغيط فى ديل الغيط
وريحة الخويان
يا قلة الانسان

يا حبر مدلوق ع الورق
سواق حصان المركبة حزنان
حزنان على الغيطان
حزنان لموت التوم
يا كلمة ناشفه بتنحرق
سواق حصان المركبه ‥ مهموم

د بالقدم فوق الطريق مهزوز
لكين ‥ صابعى الكبير مغرور
بيجبدنى
وبيشيلنى ‥ ويهبدنى
يرجعنى لخط النار



خـــوف

الخوف على دراع المحارب

طير قتيل

يرفع جناحه لما يرفع سيفه

يرفع جناحه لما يرفع درعه

ويقوم ، يكبش بضافره ف مهجته

لما يكون أعزل

يوم من أيام الكونتلا

(كنت والصحراء ولا صوت ، سوى نفسى المرتعش الذى تحول الى نبض للوجود كله)

وش السما معدول
بيعد ع البندول
الوقت لليل والنهار

وش السما محنى
عينه بتلمحنى
ـ اتمدليش الايد وأنا مجروف مع التيار

وش السما أغبر
مهووش ومتعفر
وغللى بحر غويط وماله قرار

وش السما نديان
مروى ٠٠ وانا عطشان
حقدى عليه ـ لو فاض ـ يسيل أنهار

وش السما ضحاك !
لو ينكشف ·· سفاك
مات الجريح صاحبى
وقع هنا جنبى
وجنبنا ··
راقده من اتناشر سنه ، جثة قتيل
ما باقى منه غير بواقى قنبلة ·· وفتيل

وش السما مكفى
راقد على كفى
كأنى حايشه لا السما تنهار
ـ « يا رملة الكونتلا
حاضنك ما بين جفنى
وانتى مخاويانى وبتفكرى ف دفنى !

وش السما ماحى
نايم ·· وانا صاحى
يا هلترى بيهدهده ·· صوت الانفجار !

فى الخنـــدق

يجمعنا القدر الواحد ·· الساعة الواحده
يجمعنا الزمن المحسوب بالنبضه
ننهج فى نفس واحد
نهبط فى نفس واحد
ونحس ببعض ف حشرجة النفس المكتوم
تصبح يدك عكازى
وعيونى تبقى ملاذك
نحلم مع بعض بسكه
نقسم مع بعض* القهر
والطبطبه فوق الضهر ·· والضحكه

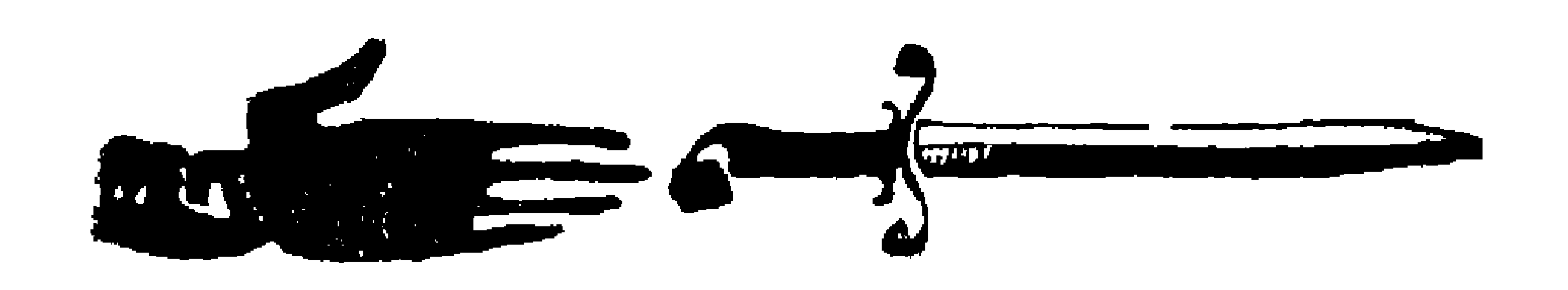
غنوتى منطوقه فى عنيك
دمعتى بتبلل خديك
تعرق ·· لما يزنهرنى الصهد
أغرق ·· لما بتهرب تحتيك الارض
وكأن العالم كله بيتحارب
لجل ما نتصاحب على بعض
يا رفيق الخندق !

الجزء الثانى

التهجى

صدرى ‥ بحار
بيصب فيها جامح الانهار
اعصار ‥ وزلزله
فى دمى عشق للحياه ‥ وله

باحس انى غنوة انتظار
ووعد بالسطوع والاخضرار
وبانى قنبله
على وشك لانفجار)



يبيض شعر الزمن
تشيخ لياف الشجر ·· تحت الغصون
تغير الانهار على مر التاريخ سيرها
تنشك كل خناجر الطبقات في ضهورها
تدوب عروق السواقى
لكنما هوه باقى
الشعر

حين ما يلم فى أحضانه الحقيقة
لو خناجر نار
الشعر لما يغنى للحرية ·· للاحرار
لما يكسر بدراعاته زنقة الابراج
لما ما تتهزش رموشه ف طوحة الكرباج
لما يعدى ع السكك ، يكنسها للأجيال
ولما يعمل م العرق حبره .

يبيض شعر الزمن
تشيخ لياف الشجر تحت الغصون
تغير الانهار على مر التاريخ سيرها
تنشك كل خناجر الطبقات فى ضهورها
تدوب عروق السوَاقى
لكنما هوه باقى

يا حى

يا حى فى الكلمه
وف رضرضات النفس فى سقف مدينتنا
وف نِطرة الحبه ·· لجوف السنبله
وف وقفة الجدران على شبر الاساس
وف زقزقات الطير ·· على عشه
وفى الموت ·· الحقيقه
وف رعشة الدم ف عروقى النابضه
وفى بكا الحزنانين
وف فرحة الطلقة وهى بتشق ليل السكته
ياحى مالك شبيه
ياحى مالك زى !

خطوة البداية

مصاطب الحواديت ·· ع السكه منشوره
الشاى يدور ع الرجال
ويدور فى سطح الكبايات ·· العالم الكوره
بيتولد على القنا
يكبر ·· يحضن فى غيطان القمح
فى الناس ·· فى البيوت ·· وفى ضل الشجر
فى الشمس ·· فى عيون البقر

وشك ده يا حبيبتى
وشك ده المليان ببريق النور
بالفرح
بحتى الموت والكدب
لما باطل عليه واتمللى
من تكعيبة عمرى باقوم ·· وباشب
وارمى ف عب سنينى الفايتة غنايا الرامخ
وان يلفحنى ف أول خطوة الريح ويزوم
برضه أقوم
وامشى
يطقطق تحت أقدامى
عرق الماضى الشايخ

خيـــالات

أنا لا ف جلد اديه سخونه
ولا طالت طراطيفى الرعشه
ويظهر انى عييت !

كل ما أشوف مطرقة بتدق
يتهيأ لى أنها بتكسر راس ظالم
كل ما اشوف منشار يقطع
يتهيأ لى انه بيقطع شجرة خوف
كل ما أشوف أشواك سنبلة مفروده لفوق
يتهيألى انها بتمزع
صدر الجو الكاتم فوقها
الملفوف حواليها طوق

أنا لا ف جلد اديه سخونه
ولا طالت طراطيفى الرعشه
ويظهر انى عييت !

آه لو بقيت حبه

آه لو بقيت حبه
أنا كنت أصير لما يعدى النيل عليه ·· سنبله

آه لو بقيت جماره
كنت اما يطوى الفجر فى اتواب الضلام أعلا
أصير نخله

آه لو بقيت كلمه
أنا كنت أصبح تانى يوم جمله على جمله

آه لو بقالى لسان يا قلعة المحروسه
أنا كنت أنادى من ورا العسكر
ـ يا شمس يا شموسه
أديكى حباتى ، وجمارى ، وكلماتى
واخذ بدلهم خنجر !

صوره مملوكية

تنابلة السلطان فى وسط المجلس
لا حرف مرة فوق لسانهم ململ
ولا مره كف الفهم ع الروس ملس

تنابلة السلطان فى وسط حريمه
خصيان ما عرفوا خوّانه
ولا داسوا طرف هدومه

تنابلة السلطان فى صدر القاعه
قفا السلطان لهم متكأ
وضحكته ·· شماعه

تنابلة السلطان فى قعر الدكه
تيابه لشحمهم متوى
وجوفه لشخرهم سكه

تنابلة السلطان فى قصة عصره
همه الدهاليز ·· والدروب ·· والباب
وهمه صورة قصره !

بقايا جندى تترى

(كنت لك السيف ، وكنت الروح العمياء
كان ذلك فيما مضى ، والان ·· ليس
ما بيننا سوى دمى ··· ودمك)

مكتوب بدم المقتولين
على عضم كفه اليمين
« جبار ·· لعين »
مكتوب بحكة سيفه فى جرابه
« يا هلترى صاحبى نسى أيام زمان
ولا ح يفقد صوابه »
عمال بيسأل ضميره كتير دلوقتى
يرد له ع السؤال
ـ أول ما نزلت بالسلاح ايدك نزلت على رقبتى
انت اللى قاتلنى !
كلام ضمير صاحبى لصاحبى كتير مخوفنى
وانا ملك ايده ، وايده دايره تجرفنى

دلوقت لا بتسكت ولا بتقتل وبتطوح فى الهوا
تطوح يمين .. أطوح
شمال .. أطوح
مرعوب أنا من جنونه ولا بابوح

صاحبى جرى له ايه ؟
دلوقتى جوه المعمعة بتزوغ عينيه
بيخاف من الدم
من ضحك الولاد
من صرخة الريح فى الودان فى الطل

خايف عليه
من صرخته المسموعه ودموعه اللى بتهطل
وباحس بالرعشه ف ايديه
لكنه مش قادر يبطل !

أمريكانى

«جون ماكدونالد »
أمريكانى ·· عمره ثلاثين عام
وشغلته ·· عامل فى مصنع أسلحة ف تكساس

على صدره وشم عروسه ·· ووشم غصن زتون
وفوق جبينه ·· حزن جيل مدفون

فى يوم أجازة آخر الاسبوع
يمشى ف مظاهرات لجل منع التفرقه
ولجل منع الحرب
ونفسه يشهد عالم الجنه
ومطلبه ·· حقن الدما ·· والحب

بيقضى ليله فى الكلام
عن السلام
وعن ايقاف الحرب فى فيتنام
وبالنهار ·· لجلن يعيش
بيعبى فى النابالم
ويركب العيارات ·· للخراطيش !

مونولوج الفلاح المصرى القديم

نعرق ونشقى
وريقنا ينشف ما نرتوى
واما المحاصيل تستوى
تروح على القرابين
اشى « لحابى » واشى لملك الموت
والباقى للفراعين

وعينوا منا السنة دى ·· الجماد فينا
لجل الجبايه
ولما ناولوا كل واحد سوط ·· نسيونا

ولينا أخ ف طايفه الحراس
فى زفة النيل اللى فاتت
داس على رقبته الامير فى سكته للاحتفال
ولما شافنا زعلنا قال
ـ عين الشرف ان الامير
ينزل يدهوس فى النفر منا !

كل الكتب بتقول
ان الامير عجينته نورانى
وان احنا صنف من العجول

فى كل يوم نشكى لامون الظلم ما يردش
وان يوم قالو لنا موتوا لجل آمون ·· ما نصدش

زعقنا مره
ومن يومها بقى داء الزعيق فينا
عايزين نكسر آمون
ونقتل الفرعون !

ديك النهار
جه كاتب المحاصيل بكرباجه
ونوينا يومها نهدده ونتوعده
ولما شاح بالسوط ·· سكتنا
ليه ؟ ··· ما نعرفشى
مع إننا كنا اتفقنا نهدده
كنا اتفقنا نهدده ! ··

كـــورس

نافده الارض على البحر
نملاها ميه لحد ما يمكن تبقى تشر
ترجع تانى للبحر
الشمس ترمى ضياها ‥ نكون على السقالات
نبنى جدار
يحجب عيون الشمس عنا ‥ يتقل الاسرار
لا بنفتكر امتى البداية
ولا بنعرف شكلها النهايات

احنا قصاد الطاقات
عرايا متلن ما جابتنا الامهات
بنلقم النيران وقيد
طعم النيران حراق
بيسلخ الجلد اللى كاسى ع الجسد بالراق
ويجعل العضم ريان العروق يتفحم
واحنا هنا ‥ دايما هنا
لا النار بتشبع وقيد
ولا احنا بنبطل نلقم

الرقصة القبيحة

يرقص قبيح الوجه والبدن
يغمز بعين .. يرفع قدم
ويمد ايد ع المنضده ترتكن
«اللحن لحنه .. والغنا بصوته
وألف آلة نحاس بترهبنى بجبروته »

يصرخ قبيح الوجه والبدن
واللحن تانى يعيده
يشحط فى جوف النفير
يسلخ فى جلد الوتر
تئن أصوات الكمنجات تحت تهديده

يقفز قبيح الوجه والبدن
والحلبه ما بتريده

يمرح قبيح الوجه والبدن
ومهما سيطر بالجنان ع الحان
قامته القصيرة العرجا
بتسخطه .. وتبيده

كــــلاب

فى حارتنا ·· بعد عرق نهار
م المغربيه تنطفى الانوار
تلملم النسوان غسيلها م الحبال حتى ولو مبلول
تتكوم المتاريس ورا لابواب
حلل ·· دواليب تلول
ما يبقى شباك ع الطريق الا وهو مقفول
حكم الكلاب تتقفل الشبابيك والابواب
ويتنهم بره الخشب
يخربشوه بالضفر ويا آلناب

حكم إلكلاب يبقى الطريق ليها
لصياحها ·· لنباحها ·· ولعراكها
تبقى الليالى كلها لياليها
وياويلى أنا الجفن اللى ما بيجيله نوم
غير بعد طول السهر
ياويله شباكى اللى فاتحه ع الطريق
ياويلها حارتنا ان غزاها يوم ·· نور القمر

شارع الرويعى

(على البيبان سكون
على العيون دبل
يا هلترى ده الموت بنفسه
ولا دروخة الحبل !)

متلكعة الخطوه .. وكازه فوق تلول العمر
متسكعه النظره بترمق فى كسل
آهين على الحلم اللى كان بيشد ضلع الضهر
آهين على الضحكه اللى كات طعم العسل
طويل يا شارع الرويعى
طويل وتاريخك طويل
راقده عليه العناكب رقدة المساطيل
راقده رقاد الغالب الناعس
لاطالتها ايد كناس فى مره .. ولا حسام فارس
طويل يا شارع الرويعى

متلصمة الجدران على الجنبين مهزوزه

محنية الضهر ·· مكسورة القوام وعجوزه
« ولامتى يا جدران ولامتى
لامتى حاتتنك على صورته
تجعيده فى ثورته
شوكة فى قلب حكايته جوه رقبته مغروزه !
طويل يا شارع الرويعى

متسرجة القناديل على الجنبين وغريبه
رامية فلول الضى منكوش الشعاع
– على فين يادى الضى القصير العين ؟
على فين وأحلامك بترمى لفين
ح تفتح المزاليج ولا تدخل التعاريج
ح تكسر المتاريس ولا تكشف الحراس ·· فىالعتمة
على فين فى طول الشارع الاعوج
لاانت بتحبى ع القدم
ولا فوق فرس أهوج

متلكعه الخطوه ، وكازه فوق تلول العمر
متسكعة النظره ·· بترمق فى كسل
ماه الحواديت فى الخيال
ماره مرور هوج الجمال
متلفعه بالضباب
متحزمة بالحبال

« والله السنين الفايته ع الخاطر ·· ما أسهله عبورها
لكن السنين الجايه تقل الصخر في مرورها »

يارويعى يا جمال
يا قابض الوقت ـ كف ـ على حبال من ليف
متمزعه الطـراطيف
يا نادغ الصبر تحت الضرس ·· كيف !
آه لو تقوللى كام من الاغوات هنا مروا
آه لو تقول أديه مصارين الجدود
بالحسره ·· اشتروا
آه لو بينطق ترابك
يحصى حديد السنابك
فى خيل رجال الاتابك
يعد لى أقدام العبيد
يعد حتى من بعيد ··عدد المحفات الخشب
عدد المحفات الحديد
المشغولين بالدهب ·· المنقوشين بالدم
آه لو بينطق ويكفيك من عنا التعديد .

« على باب زويله يا غراب وروح
خللى النسا تبكى هناك وتنوح
حلم الرويعى الاخضرانى شبابه
متعلقين بيطلعوا فى الروح » .

« على باب زويله يا حدادى وعدى
وعدت أحلام الصبايا بالشموس الوردى
وعدتهم ·· ما قدرت انفذ وعدى
وعدى على سوره هناك مشلوح »

« على باب زويله يا غراب وفوت
وعدت أحلام الشباب ببنات بنوت
لو قالوا لاه قوية الجبروت
لما قالوها ، وعدى صار ممسوح »

« على باب زويله يا حدادى اتلمى
لجل البكا ، مش لجل ما تتسمى
عضم الولاد المقتولين ده عضمى
وحلم عمرى جنبهم مدبوح

آه يا رويعى آه
آه لو بتنطق بيوتك
تعد عدد الخارجين بلا عوده
آه لو بتنطق لى بوابها السوده

تحكى عن الدب اللى دوبها
بكفوف ومهاميز العساكر
آه لو بتنطق لتحكى عن سنين مفقوده
مزويه فى صحايف كتاب
مردوم بأكوام التراب
وف ركن حيطه ف واجهتك مهدوده
آه لو بتنطق لى بوابها السوده !

متلكعه الخطوه وكازه فوق تلول العمر
ماره مرور هوج الجمال
متسكعة النظره بترمق فى كسل

(الانجليز
ماره الحواديت فى الخيال
أمات بناطيل قصيره
أمات وشوش حمرا
أمات بنادق ضريره
دبوا على صدرك كتير .. دبوا
دبوا لحد الطهر والكرامات ما اتسبوا !)

« برنيطة الخواجه ، متعلقة ع الباب
على فين يا رِب البيت ؟
متعلقة ع الباب ، برنيطة الخواجه ! »

« احنا الفقارى الفقارى
ان كنا عند الوالى خدامين
حدا لانجليز بنكسر احجاره !

« ـ احنا الفقارى الفقارى
ان كنا عند الوالى مطعونين
جدا لانجليز راح نتقتل بمهاره !

« ـ احنا الفقارى الفقارى
واقفين بباب الباشا
العرى فاضحنا .. والسقعة قاتلانا
وانجوع سنانه فى الحشا فكين كماشه
طابقه . وعاضانا ! »
« احنا الفقارى الفقارى
عمر البلد ما كانت لنا
مطرح ما نمشى ف حلقنا طعم العنا

البنت صارت مومس
والواد صار قواد

يا مين يسلم غنوتى المجربه ايد جلاد
يا مين يسلم غنوتى المجربه ايد جلاد ؟!

آه يا رويعى آه
آه لو بتقدر ع الزعيق
على حتى قول الاه
لطرشت من صدرك فناطيس دم يا ولداه
آه لو بتقدر تحكى عن زمن الغضب
لنظرت ، وانحال الكلام فى عنيك لهب
يا رويعى
يا كلمة منقوشة فى خيالى بالحروف الدهب !

يا ما هنا لعلعت صرخات بنادقهم
ياما هنا برطعت فى صفا الهوا الباريهات
وانحالت الدكاكين على أجنابك مواخير ذل
كباريهات
فى « الوسعة »
فى الطريق السالك
واتمد حتى الخراطين
ياما كعوب الجزم عجنت جبينك طين
ما قدرش يغسل طلعته المسودة عرق السقايين

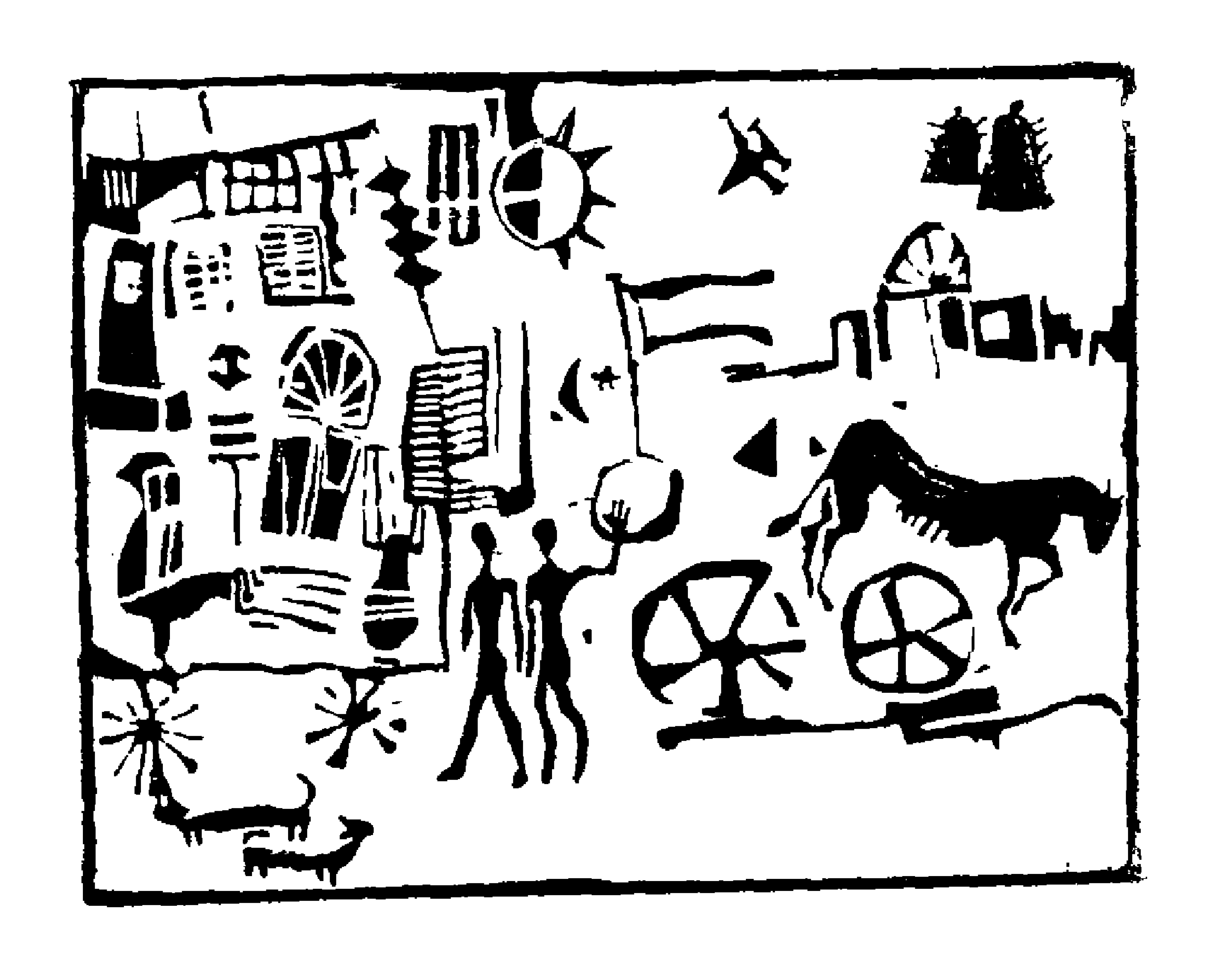
ولا مية الكبانيه !

متلكعه الخطوة وكازه فوق تلول العمر
متسكعه النظره ، بترمق فى كسل
ماشى أنا فى دروبك
ماشى فى سكة ليلك الراتع
فى عتبة الجامع
قاعدين فلول الشحاتين !
بيرتلوا القرآن وبيكشفوا الطالع
فى مدة الشارع
لفافات ورق مرميه
متكومه فى أكوام
اكوام ما تقدر حتى على بخة نسيم وعفيه
وعلى الطريق المرمى
مرميه أجسام العرايا م السكن
متحوله لودان
ودان بترقب دبة اقدام الدرك
كل اما تعلا دبه الاقدام
بتختفى الاجسام
يفضل مكانها ع الطريق علامات عرق !

ماشى أنا فى دروبك
الشمس هلت ؟ والله ما هلت
وانا لسه ماشى فى سكك بحواشى
بارقب طراوة الفجر فى أبوابك
بارقب فلول العابرين بجوارى
المطر وشين من فتحة احناك الحوارى
البنايين والبياعين والخبازين
بارقب مواكب مواكب
كلماتها طالعة ضتينه
بتكز ، لكن فى مناها تواكب
يا رويعى يا جمال
ماره الحواديت فى الخيال

ماره المواكب ع الطريق
والخلق هيه الخُلق
ان مات محمد ، يتولد محمود
نفس الملامح ، والشبه ، والعود
نفس السكوت المنطوى الجبروت
على قوله أقوى من دراع الموت
آه يا رويعى آه

آه لو بتنطق مره جدرانك
تحصر عديد الامهات
على الزمان العظيم
اللى ف سخونة القضا
يتخيلوه زمان مضى
يتخيلوه معدوم فى حلقات الساحات
يا رويعى
يا ليل الزمان القاعد
اللى فات ٠



حصـــاد الهجره

يتلم قرص الشمس فى الشروق
تصحى الكلاب ع الدرب
تتمطع ، وتتاوب
وتجرى من غير نباح

كده يبتدى النهار فى دربنا
على التراب المندى
تنغم الخطاوى رتمها
مع موكب الشمس المعدى
تقيل ·· تقيل ·· تقيل

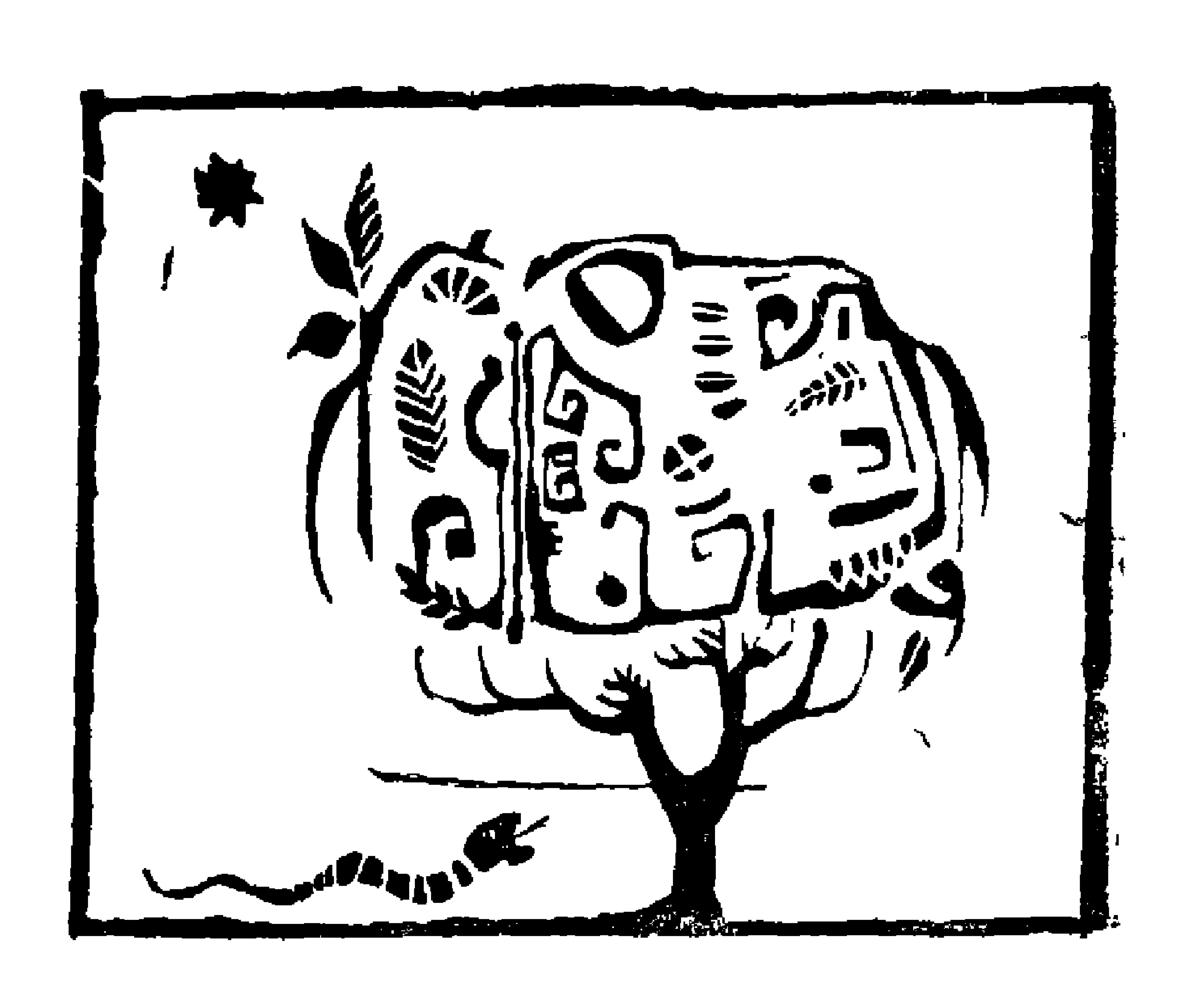
ـ من يوم ما هاجر أبويا م الغرب البعيد
وجه لدى المدينه
لا خطوته قدرت تغير خطوها العنيد
ولا صوابعه بدلت سحنتها دى المجنونه
نهض على ايديه
جريت دموع عنيه
لكنما ·· ما حرك الرتم السئيل
تقيل ، تقيل ، تقيل ··

راقده البنايات ع السكك
راقده السكك ع الارض
راقده البنايات والبيبان فيها حلوق حيتان !
تبلع وما ترجع
بودان حجاره للصراخ ما تسمع

يمر قرص الشمس فى السما
يرمى الضيا ، والصهد
يمرع الغمامه ، ع الصفا ، وع العمى !
يمر ما ينحد
يفوت فى الرمال
ينفد فى دخانيق الجبال ·· ويعلا كل سد
ويمر ع المدينه
تكسره البنايات
تفتفته اخرام البيبان
وتحجبه ، طية حزام النهد !

من يوم ما هاجر ابويا م الغرب البعيد

ما عملش غير انه أتى بيه
وانا يوم ولادتى اتولدت الدنيا
ونفسى أكون لك مرايتك
نفسى تكونى حكايتى
نفسى أشوفك زى ما اتولدتى
أنا أهه .. عريان
وان ما حسبتى علامة الايام على جســمى بقرص الشمس
أبقى اتولدت .. وبس ! ..



حارة درب البواريين

باكره تراب الحارة دى بالذات
لانه بيفوت فى الأنوف بالغصب

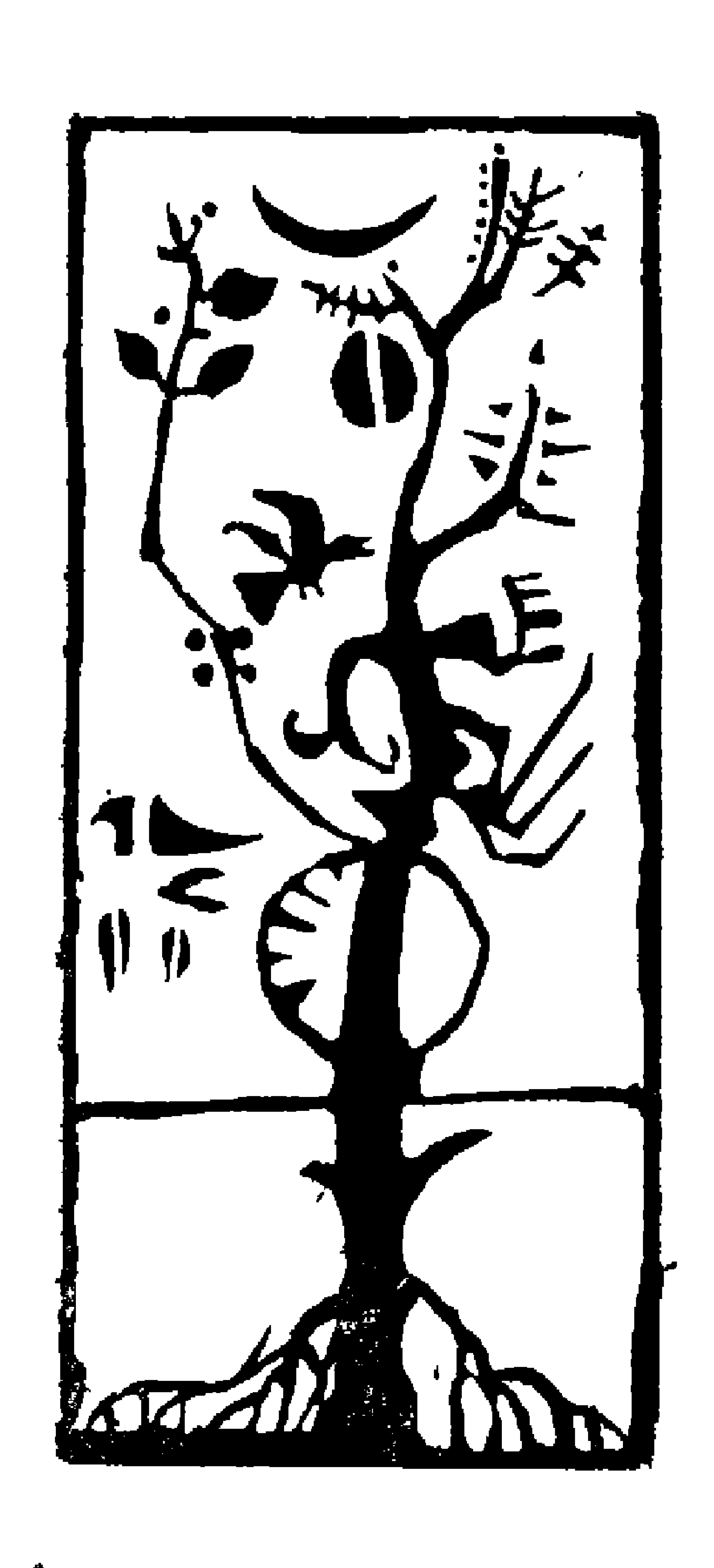
باكره كلاب الحاره دى بالذات
لانها نباحه فضاحه بتنهش خطوة الانسان
بسن جعان ، تملى جعان

باكره فانوس الحارة دى بالذات
لانه بيكسر ضياه ع الأرض
يكسيها لون اصفر
لما بافوت من تحت منه
ينفرد على جبهتى ·· تتغير !

باكره بيوت الحاره دى بالذات
لانها كانت زمان
مواخير لعسكر لانجليز ،
وللمماليك ·· وللاغوات

وباحب كل الحاره دى
باحب بس الحاره دى بالذات
لان فى الشباك دهه الواطى المنور فيها

نفس جديد ، أنا أعرفه ، وباحبه
نفس بيجعلنى أعدى سرقه من عين الكلاب فيها
وابات جنبه
نفس بينفخ كل ماضى الحارة دى بالذات
يحيله رفات ٠



الجزء الثالث

غنائيات



« يا ملجاك صدرى
أطوى عليك ستر دارى
ولا اطلقك فى البرارى
يا هلترى ابوح بك
ولا اجعلك سرى » !

بمس كف الفجر ع الضلام
وبانكسار الضل ·· ع البيوت
بدقدقات حوافر البغال
بطرقة الزنود على الصخر

بغضبة النغم ·· على الوتر
وبانفلات المهر ·· م العقال
بعضعضات الشفايف

بعلامة الصوابع المتشنجه ·· على النهود
بفرحة الخصوبه فى الحبل
بقرصة الألم فى ساعة الولاده

بكتمة الصوت فى غيام الموت
وبقبضة العروق ·· على حبال النجاه
باكتب قصيده ·· جديده

وباصلى للريح
لجل توهبها الحياه

اسكتش

الشمس ‥ فى قطر البضاعه
ناعسه ، على الشباك
بتنشر شعرها المصبوغ بالحنه
« وناعسه قصت شعرها فى الخفا »

ـ يا عم يا تاجر ‥
آدى ضفايرى ‥ حرير بيضوى فى الشعاع الحى
بعهم لأول جيب يشخشخ بالفلوس فى السفر
بعهم وخدنى بالتمن وياك
نفسى أحط أقدامى ع السكه
عايزه أشوف النور على بدنى بيتحدى الهلاك
عايزه ‥ أعيش

الشمس ‥ فى قطر البضاعه
واخده مكانها جوار زكايب البصل
والقمح ‥ والدم المجمد ‥ والحشيش
واحنا على جباهنا العرق سايل بلون الزفت
والنار ، بتصرخ فى مراجل قطر طايح
ينهب الأرض ف بلاد الشرق

تلات قصايد صغيره

١ ـ الشمس

(مفرود أنا ع الأرض
وشى ·· قبال الشمس
فى كل يوم تضحك لى وتحيينى
وتقول فى ودنى همس
ـ **سقط فى عمرك يوم !**)

يا شمس يا عروسه
فى شعورك الطوال
يتعلقوا النسور ، يتعلقوا البلابل
يتعلقوا الغربان ·· يتعلقوا الغربان

يا شمس يا صبيه
عيونك القويه
بتسيل العرق ·· على جبين الفقرا
لكنها بتسقط ·· فى برانيط الغناى
لكنها بتسقط ·· فى برانيط الغناى

يا شمس يا أصيله
شعورك الجميله
ملويه ع الشجر ·· وفايته فى النجيله
لكن بتصدمها ·· غمامات التيران
لكن بتصدمها ·· غماملت التيران

٢ ـ العاصفه

الريح عشيق الأرض
لو حب يوم يريدها
ينسى معانى الرفق
يفسخ الوديان ‥ يقلع الشجر
يقلعه بالزق
يهدم البيوت ‥ يقتل البشر
ما أصعبه ده عشق !

٣ ـ العشب الأخضر

زى العشب الأخضر
النطره تنطر ‥ نظهر
ترعرعنا شموس الفجر
يرقصنا خفيف الريح
يزهزهنا شعاع البدر
نكبر مع الأيام
لكن مع الأيام
تتقل علينا الشموس
تتقل علينا الريح
تتقل علينا السما
ينشف على جدورنا سواد الطين ويتلوى
نصفر ‥ ندبل ‥ نموت
واللى بيفضل طينه على جدره مندى
بيروح
فى بق أول تور ‥ معدى !

السنين الميته

وآه
من سطوة الزمان على المكان
من سطوة المكان على البشر
ومن طغيان رياح الوقت ‥ ع الحركه
ده الوقت حامى الحد ‥ سراق
يشبه لسقط الموت على الاسواق ‥ بلا ضجه

امبارح انا ما دريت به
وآه من سطوة امبارح على الأوضه
على الأشجار
على حلم السفر فى البحر
على صوت القطار
على وداعة الموج فى الأنهار
وآه
من صرخة الساعه اللى ملتاعه ف سبق عمرى

أنا لسه طال وباحبى
يحملنى عسف الوقت ‥ دوى الريح

تعدى اللحظه بالتجريح ·· فى توب لحمى
لكين باحبى

الصبح ·· غايم ، فى العيون عايم
الليل سكك مقفوله ·· زى عتامه القوله
والبرق ماله أمان
والشهوه – حتى الشهوه –
زى النيران اللى انطفت على حافه البركان

ياما نفسى نتوحد أنا وانتى
والشمس والريح والسما
والرمل والأشجار وموج البحر
نشوف من غير غما
ياما نفسى نحيا اللحظه عمر مديد
نكبر عليها وترمى فى اجسادنا النما
دنا كل عام
بادفن رماد عام انقضى من عمرى
لا بهجه كانت فيه ولا جدت لى فيه أحزان
لكنه يتبقى طوال العام
يصدمنى شبحه كل ليله فى ضلامِ السلم
يلفحنَى نفسه البارد
من البلاط والحيطان

أغنية امرأه وحيده

« وفى المطر ‥ حياه
وفى الترب ‥ برودة الجليد »

اليبس ‥ فى الشفاه
وفى الجناين اللى سبتها ورحلت !
ـ يا بعيد ‥ اذا ما النور طفا
بيفترسنى نفسى فى الضلام

وفى الجناين اللى سبتها ورحلت
جامحه الجياد
ومنطوره العمار على المهاد
ودول كيعانى عريانين
وممدودين ايدين ‥ تستقبل المطر
ولا شتا قبل الأوان

وفى الجناين اللى سبتها ورحلت
اليبس ‥ فى الشجر
والموت على الفروع
صهيل بلا فرح ‥ عويل بلا دموع
وخيال بلا جسد
ممدود ككائن حى !

تداعى

« احنا نهارين فى تتالى الزمن
كفين على نفس الجدارْ من دم
كفين على نفس الجدار وبينزفوا
وروحين حلال للقتل بعد البوح »

رمحت خيولنا والخلا ضلمه
يا مين يلم الخيل لتتعتر
يا مين يلم الخيل فى عز الليل
ويلجم الطير قبل ما يخبر

رمحت خيولنا والخلا ألف حاجز
والنار بتصرخ تحتها بالشرار
النار بتصرخ صداها فى الخلا يموت عاجز
مين كان يطاوع فى جموح الخيل صريخ النار

حواديت
وما برحت تلون ضحكنا للشمس
واحنا الهوى كنا ، وكنا الطموح
دلوقتى ما من ندامه فى حساب الأمس
دلوقتى روح تانيه أتتِ
حلت محل الروح !

الايام جنت على مين ؟
مين صحا ؟ .. ومين مات ؟
ومين فضل فى زحمة الجنبات عليل ؟
أغراب بقينا كلنا
الأرض ، والناس ، والحاجات
أغراب وتشهد
خنقة الغرقى ف مصافى النيل !



رقصـــه

« وملعونه اللغه
السجن فى الحروف
الفكره متفدغه
والشعر شوق :٠ وخوف ! »

ده عمر كامل باوهبه لرقصه
تتجامع مع الأيام مع الأحلام فى تنغيمها
تقفز على دقاتها خضرة نبته
زرقة ميه ٠٠ حمرة دم
ترقص عليها الفرحه والأحزان
النشوه ٠٠ والألم

للا ٠٠ لا لا
غربا المدينه احنا
ولا المدينه غريبه يا ولداه !
هيه اللى ما بتفرحش ما بتحزنش ما بتحلمش
ما بتصحاش
ولا احنا والأيام ما نعرفهاش

للا ٠٠ لا لا
الضل سابح فى مدار اللون
واللون بيتمرجح فى تقب الضو

ديب من بعيد وبيعوى
وكلاب واقفه بتهوهو
تمر ايه طابت ع النخيل
سقطت فى حلق الهو !

للا .. لا لا
صخره على حرف الجبل
وتحتها ، حبلى الليالى بالأمل
حبلى بأسباب الحياه !

ودى المدينه ، صمتها يقتل
نسأل ولا تجاوب
نصرخ ولا تسأل
لا حجار دهى
من ألف جيل لا اتحركت ولا قالت
كل الطلاسم زى ما هيه
من ألف جيل والضل سابح فى مدار اللون
واللون بيتمرجح فى تقب الضو
والديب بيعوى ، والكلاب بتهوهو
والتمر بتفور فيه الحياه
وبيستوى ، ويسقط فى حلق الهو .

حـكايه

« تتعثر العيون فى العيون
تتململ الأيادى فى الأيادى
تتكهرب الأيادى فى البزاز
تتفجر البزاز فى الأيادى
تلاته ع السرير ! »

مدينه النهار ورا المحيط
الكدب ع الملايه
مدينه القمر على الشجر
الدم ع الملايه
وطفل ع الملايه !
وصرخه ·· فى الغطيط
تلاته ع السرير
تلاته فى العروق
ودم سخن سخن
ووقت ·· له قدم ضرير !
تلاته ع السرير
دكرين ونتايه
سكوت على الهدير
ونار فى دفايه
وصوره ممسوخه على مرايه !
تلاته ع السرير
وليل ما له نهايه
يا صاحبى الممدد القتيل
لنكتم الأصوات فى المنديل
ونصره ·· ع الحكايه !

قمـــر

« وترقص الألوان فى المغيب
شرر ، يطير ويغيب
من حكة السهول فى الحوافر
من حكة الأغصان فى المناقير
غزلان ورا حمامات ورا عصافير
أحمر ، وأصفر ، وأخضر
وفى انطلاق الضحكة غزل حرير
أحمر ، وآصفر ، وأخضر
ولما تلمع بالخيانه عيون ضباع الدغل
تغشينى سطوة لاسود الطاغى

الليله يا حبيبى قمر
اللون على ابراج المساكن
مرعوش وعرقان وداكن
اللون على باح السهول
لا ملول ولا مأهول
اللون على وش السما
لا بتنقره الحدايات
ولا انعكاس الضو بينعكش على جبينه السكات

الليله يا حبيبى قمر
الضى متفرع على باح الغيطان

والنخله عود زنجيه بنيه الخدود
ضلتها ساكنه المكان

الليله يا حبيبى قمر
الحجره مرمر ، والجداول فضه
رينى أعوم عريانه
واطلق نهودى بين مواجها الغضه

الليله ياحبيبى قمر
الحيه حيه ف بطنى تتلوى .
تتقلب الألوان على عيونى
تبرق بريق الشوق
أزرق قديم مخنوق
تبرق بريق الرغبه
ورديه ، زاعقه ، لاهبه

الليله يا حبيبى قمر
الشلالات النتى عالى هديرها
بتغنى لحن لسر متضفر
فى بهجة البنفسجى الممزوجه بالرغبه **وبالأحزان**
بتغني لحن يونس الكون اللى بيفكر !

دكر ونتـايه

« يتهدر البركان ـ عروق مغلوله ـ من جوفى
يتهدل الشلال ـ شعور مبلوله ـ على ضهرى

عريان
وبيضووا على جسمى السبع ألوان
من تحت باطى الريح تزوم وتقوم
وتحت باطى ·· بيقفز السمان

جوايا عنف دكر
جوايا نهدين نتايه
كاشين فى وهج الشمس ·· وف بلل المطر
بيخلفوا من لسع العيون
بيباتوا يحلموا بالخطيه
بعابدين الحجر

وأحـــلم !
أحلم بزلزال يكسر الأسوار
بريح ·· تهدم مكمن الضل اللى ما شامم خطر

وانا جوه منى العمى ·· بيهدد البصيره
والميه بتفيض ع اللهيب
وبتجهض الحيره

صفر ، يا لهب الجمر فى الفخار
نار تحت قرص الشمس
نار تنقلب على نار
صفر وطقطق كل جدران سجنك
خلى الدكر جوايا ينعم بالنظر
خلى النتـــايه
تقلع وترقص حافيه على سن الصخر ! ··



مجنونه

« نتى الوحوش استسلمت للرقاد
النار خبت جوه المواقد
نتى الوحوش بتبوش وتتأوه
والموت ·· على الربوه اللى بلا حراس
صقر ف خلا » ·

ـ ريتك تغنى الغنوه للآخر
يا للى فى دمك فى دمى الاحتفال بالحياه
مجنونة شمسك
سرعة الضل اللى بيسابق مداه
مجنونه ·· مجنونه
دى نار ·· وده دم
ودى نصال متمرغة فى السم
الغدر فى المواجهه
فى المواربه ، فى الضهور
مجنونه لما تريد ولما تجور

مجنونه لوحت الشموس جيدها
وزهرت عناقيدها
نهود ·· بتتفجر لهيب
دم وحليب
وشعور مدليه لحد الخصر
مجنونه رقصتها فى نغم العصر
عريانه ، فتانه ومفتونه
هل من مضاجع للفتاه المجنونه !

لحن ختـام

اتسحبى زى الصوابع لما تعطش للملامسه
اتمدى زى الشوق فى جدران الصدور
اترجرجى .. صدر بنفس مبهور
خللى النهود تفجر مشدات البكاره
..
« الأرض .. حبلى بريح ونار
حبلى وما انفض العذار »
لا البحر شنشن بالصريخ
ولا الصخور اتعمدت بالدم
ولا الأفاعى الرقطا بخت بعضها بالسم
.. ..
الأرض حبلى بريح ونار
والنسمه مخنوقه ، وما من عرى
والضو باهت ع الجدار
ودى البطون مشتاقه تتلاقى
الخوف مورثها الألم
لكنها بتحلم برقص الكفره للعشق الحرام ! »
.. ..

اتهزهزى واتدحرجى
م الحلم . لاغصان الشجر
م البحر . لشطوط الصخر
الأرض حبلى بريح ونار
حبلى ، وما انفض العذار
...
اتهزهزى واتدحرجى واتفجرى
اتفجرى ضل وشموس
اتفجرى أصوات .. صدى
اتفجرى ألوان بترقص رقصة النار للمجوس
اتفجرى
حرقة غرام قايدد ف سرير الهدهده
خللى النتايه الأم
تصبح عشيقه ! ..

اسكتش

الميه مقتوله ف حيضان الرز
الميه راقده تحت مزق القش
تحت الهشيم
ولا قمر ، ولا ضى

فوق الأراضى الواسعه بتصول التيران
فى ملأة البرسيم
وما بين عروق الصمت ، تهوى الطعنه
ولا خبر ، ولا حس

الا ف مدى العيدان بتهزج أغنية
عن شخص غايب !



« ويكون على عيوننا الشروق الحى
وما بين قدامنا النبع جارى
ولا مكان للموت »

ـ الـــرحله ـ

ـ الى اشواق برما ـ

١ ـ حبـــلى

أنا ارتويت بك ، بعد عمر جفاف
وانا كنت حر الصحرا
مشاشه الصفصاف !
عرفت فيك البوار
وعرفت كيف يبقى انفجار الربيع .. بالضحكه
عرفت فيك الخصوبه
دغدغات الموج
والتوهه .. والغيبوبه

ـ أيا عرايس الجن غنوا له
ده كأنه مجنون واترائت له الفكره
ده كأنه عاشق طوحت به الخمره
...
حاساه فى بطنى .. بيجرى وبيقفز
بيدب بالقدمين .. ويتهزهز
بيمد ايده ، يشدنى من شعرى
ـ حاسب .. تسوخ روحى '
...
أسكت حاغنى لك
بكره اولدك .. وأهدهدك .. واحكى لك
...

حاحكي لك القصه اللى ما حكوهاش
عن الشموس .. والبحر
عن الرمال .. والزهر
عن الفرح .. والقهر
عن الغرام فى الفراش
..
يا طفلى يا مستعجل
لا تضيق من التدييق فى بطن امك
بره .. مداين وسيعه
غالب عليها الكرب
يحكم فى كل مدينه دين
يحكم فى كل مدينه رب
وكل رب .. بكلمه .. وطريقه
ولا طريقه لهم بتجذبنى
وأنا ..
أنا عارفه ان انت الحقيقه
وباعبدك
وانت ابنى .

٢ ـ العرس

احجل بعيد يا موت
بعيد عن الناس ·· والبيوت
لسه الحياه يادوبها بتدب فى عروق مولودى
تنطق على خدودى
··
كبلتى بالقيد فى ليلة عرسى
قصفتى ودريتنى
ما خضر النوار على عودى
··
العرس ماهودته ، ولا المكان حبيته
بس الحليب ح تطق به نهودى
··
ـ يا رايحين على مصر زفوا لها البشاره
ابقوا اوصفوه لعينها ·· تتخطف نواضرها
وان يسألوكم مين أبوه ؟
قولوا ده خدها غصب !
« ده ابنى أنا وحدى ، شكلته فى حشايا
ايده الرقيقه دى
غازلتها وغازلتنى ، وحاربت الموت معايا »
نظرة عنيه مسحت أسايا
وضحكته ·· فتنتنى

••

أيا مليكى أنا بدم المخاض حاجرى بك
لحد ما نوصل مكان
ما حد فيه يجيبنى ، ولا يجيبك
تكبر ٠٠ أوديك لمصر
تخشها غازى
يقطعوا عليك الغوازى م الهوى صوابعهم
يخايلوك بالعين ما تنضر عليهم
تبقى لى أنا وحدى
احجل بعيد يا موت
وابقى لى يا ولدى
لمين اذا ترحل تفوتنى أعيش
أنا اللى دبحونى فى ليلة عرسى
وفرفطت روحى فى دمى اللى انطلق
غرق بياض الريش ٠

٣ ـ العار

وانا اتيت بك للمدن ·· لا حيله
باعار فى طى التوب
كل العيون الكليله ، بتبص وبتغمز
ـ غجريه شارده من بنات الغز
حملت سفاح فى البراح
وجايه تتدارى ف زحام الناس !
··
يا عارى قدام العيون المرمده
أنا رجعتى للحياه ·· كانت على قدومك
لا يام
لا يام رمتنى للهجير والطل ما كليت
غنيت ، وكان بيك المخاض زى النسيم الحى
دنا كنت فيك أرض ارتوت ·· جابت
طارت طيور خضرا تسبح باسمى يوم ما ولدتك
واترجت المية ف مجاريها
برقت طيقان الرعد على صورتك
لكنهم لا سمعوا ولا شافوا
لأنهم فقدوا السمع ·· والشوف
··

الأرض

الأرض فى حشاها عمود من نار
يزوم فى اللحظه ميت مره
يطق الجمر فى الشرق التقيل الضل ما يدرَوا
وانت قصادهم عار
وانت قصادى ·· حى
يا حلو زى الضى ·· والنار والغوايه
كل العيون المرمده مكسوره مغلوبه ومن غير آيه
وانا آيتى كفك ـ بيضه ـ بارفعها على وشوشهم
وبارفعك فوقهم
ما انتاش سليل الروح
ولا أنا مريم
وباصرخ فيك بعزم الروح
تنطق ، وتخرسهم ، وتتكلم

٤ ـ الجواب

(فى النهر ·· لسه بيجرى دم الحيض
وعلى المدى الطير الشفيف بيهوم
لتعمدينى حين يفور الفيض
وتعلمينى النطق ·· أتكلم)

ـ يكون طريق النار ، هوه طريق الرياض
انتى عذابك فى المخاض ، هوه عذابى
أصرخ ·· اذا الألم استفاض ، من عزم ما بى
ـ لا تخجلى منى
يا أم ان هجروا والجميع وانتبذوا
واستنكروا وأذوا
ما تتركينيش م الايدين اسقط
ولا ترفعيش عنى الرموش والننى
الشمس ·· دم احمر بيتسقط
والأرض سيل هادر بيجرفنى
وورا التلال
كامنه الضوارى بتختبى للرجال !

يا أم جففك الحزن ·· شفك
ما قطرت العناقيد على شفايفك
ولا استوى فوق النهود الضل
وانتى عيون بالفيض تجود ما تبخل

يا حامله الأجرام على بطنك سبع سموات
أديش تقيل الجبل
وكيف بيغرز فى الحشا جدر الشجر نابه
وازاى بيتخلق من الألم الفرح ، والدهشه
ازاى بيتخلق من الجدب الربيع
ازاى
ازاى بينكشف الرحم بالضيق
عن كون مالوش آخر .. وسيع
..

ما قطرت العناقيد على شفايفى
وبترتجف منى الايدين بالبروده
صدرك كروم متبعتره ف كفى
وعلى العنق ، سكين ممدوده
وانا صدرى مكفى فوق لهب لاحجار
والدم بيسقط نقط م الشمس
تمد جسر النار .



الجزء الرابع

أنشـــده لمصر

قضينا الأمس ، طفولة شاردة
وعذابا مقيما
فهل لنا عندك وعد بالشباب
الى الروح الجديده المتفجرة ، فى أرض بلادى .

واخـال اذا سمعت النغم
ريحـة النفس ، طعم الحروف
ملايين بتخرج للحضر ، م الكهوف
اصوات بتتناغش وتضحك
وحفيف للمس الكفوف
• ...

ما تجعلوش م الموت حكم ع الرجال
قاديتكو باسم الحب ، والنور ، والجمال
..

..
تحبل عنيكى يا مدينتى ببكره
تحبل بشلال الجموع الهادره
تحبل ببيان الرب فى تلالك
يركع قبالك كل طير بجناح
تسفى الرياح على جسمه .. ترميه للمهالك
ما تهز حرف فى غنوته للفكره
لانه شاف بعنيه .. بشير الصباح .

ـ ١ ـ

والشرق اذ يصحى
تقوم مداين جديده
فوق الطلول القديمه
تلمع فى حدقاته عيون الرجال
مكان عيون الوالى والمحظية
تعزف لنا الأبواق فى لحن جديد
من قوتـــه ،
تقع البشارف فى القرار مخزيه
..
يا مصر
اذ تسمعى بودنك منادى العصر
اذ تفتحى صدرك تعبى من الحياه
لا ينخدع أهاليكى فى التجار
ولا يمشوا مطاطيين الجباه .

اذ تفتحى ابوابك تشوفى النور
لا يبقى فيكى سحره بتشعوذ
ولا قوادين فى الليل لهم دستور

اذ تبقى فيكى ايدين بتتشوف
لا يهرى فيكى الجوع بطون
ولا عيون تتخوف

أذ تردم الجايات على ما فات
من هبة الألوفات فى جوف الحوارى
ـ احنا صبرنا كتير
ع الجوع وع التقتير
واللى بنخشاه ٠٠ جارى

اذ يعطشوا الأطفال حداكى لقوله
لا ظالمه ، ولا خادعه ومعسوله
٠٠
اذ تسمعى بودنك منادى العصر
بيقول لكل الساجدين ع الحصر
ـ العالم انتفض يغنى من جديد
أغانى عمال الموانى والمحاجر
وأغنيه ، لشاب فى مناجم الحديد
٠٠
اذ تسمعى بودنك منادى العصر
اذ يعلا صوته ،
كل ما يعلا صريخ مولود فى حواريكى
اذ تسمعيه ، تلاقينى والاقيكى
أنا اللى بيسيل فى عروقى دم من أرضك
باصرخ ، صراخى يلوى كبد الشمس
ويسمعوه الساكنين جوارى همهمه
٠٠

اذ تسمعى بودنك منادى العصر
لا يبقى فيكى وشوش تتوه
ولا وشوش مستسلمه
ولا رجال بتخاف تقول الكلمه
..
اذ تسمعى بودنك منادى العصر
الشرق كله يقوم
تلمع فى حدقاته عيون قداره
بدل العيون المستحيه
تعزف لنا الأبواق فى لحن جديد.
من قوتــه
تقع البشارف فى القرار مخزيه

ـ ٢ ـ

العهر ، فى الأسواق نديم التجاره
لفيت ·· ما خليت حاره
الشعر شفته اتباع
زى القماش والمتاع
ولا شفت منشد ، غنى لعيون الجساره !
••
عرفتهم ، ويا قهرى
بيحبوا فيكى الشكل ، والريحه
القدم فى الريحه
التوهه ، والتطويحه
نشفت دكورتهم على اعتابك •
وانتى ، ولا حفة تيابك تحتفى بيهم
أبكيكى ولا ابكيهم
ولا أتود فى الحزن وافضل اهيم بلا غايه !
••
العهر فى الاسواق حليف الغوايه
ـ تبيع بكام يا صبى
عندى حرير معربى
وخرز من السودان
والطيلسان ·· عجبى
أشكال على ألوان
أديك ولا أبخل
وسعلى فيك النفس ·· والانسان

العهر فى الاسواق ·· خيال المكان
لفيت شوارعك ، شفت فيكى البيبان
شفت الرمادى بيكسى فيكى البيوت
شفت الرمادى ف طلية الأفاريز
شفت الرمادى فى الحلوق ع المنابر
« باب الفتوح ·· مفتوح لسكك المقابر
امبارح الصبحيه ودعنا عزيز
وعجوزه من سوق اللهون تسألنى
ـ كان ابن مين ·· يرحمه ؟
ـ ده كان سريره الطل
وخمره ·· مر الخل
دراعه باعه فى شارع النحاسين
ولما مات ·· دفنوه فى ترب الصدقه !
أبكيكى ولا ابكيه
ولا ابكى فيكم مين ؟

··

امبارح الصبحية ناحت بومه ع القبله
صلت وراها العاده
والهمهمه المنعاده
فى الضهر
تبقى الشمس ، والأسفلت

الصهد فى الأسفلت
يغمق لون الجلود
يغمق لون المطارق
تغمق لما تدوب ، وتدوب معاها الأيادى
تدوب كما برضه العساكر فى الحروب
ناهش عضامها القهر ، والنسيان
الوحده ، والنسيان
الخوف من الانسان على الانسان

• •

دواره طواحين الزمان دواره
دواره واحنا ف وسط حجر الطحين
يتقلبوا الفاتحين على صدورنا
فى الكسب ، والخساره
يتقلبوا الفاتحين ورا الفاتحين
واحنا ، وقيد فى المراجل
خضره فى سن المناجل
ودم ، ع النياشين

• •

يا قاهره
غناكى مين قبلى
عراكى مين ونضر
تحت السجاجيد والحصر
لسه التراب والاحجبه
فى المشربية ، مين نضر قبلى
لسه الأغا فى الناحيه القبلى

يمينه قابضه على الرقاب ، وشماله ع النرجيله
والناس ، آمين الناس !

..

دول لسه بيخافوا الحرام
بيمجدوا الأصنام وبيحلموا بابوزيد
بيصحوا أمواتهم من التربه
يزوروهم فى نص الليل يتباكوا وياهم
أعرفهم ، أعرف أساهم
وأعرف عيونهم من بعيد
شفتش عيون طفل الملاجىء فى الجنازه
شفتش رجال
ناحل بدنها الفقر والأطلال
الخوف من الأطلال
الوالى لسه فى المنام تحلم به
والوالى آخر الليل يلم الغله
ويقسم الفتافيت على الخصيان

..

وفى الحوارى تنشع الاركان
وفى النشع ، بيناموا بالخرق القديمه
زى الكلاب اليتيمه
قليلين فى المكان

..

قليلين فى بهرج الألوان ، وفرقعة الطبول
يا مصر فيكى باجول
ما املكش أقول
لو قلت ، يعرفون المخبرين
يجروا ورايا عسكر الدرك
يحاصرونى عسكر السوارى ، بالخيول

- ٣ -

فى السجن ،
لا يزالوا المسجونين ·· يحلموا بهتلر
أرقص يا جعفر
احجل بقدميك ع التراب ·· عفر
دبدب على الزنزانه بالحفا
أصرخ ، ولا تخليش صراخك فى الكفا

« الكبت ·· والجنون
الحيله بالمجون على الظنون
الدم فى الشرايين بيصفر زى قطر قديم
يطلب غريم
يا جعفر الدميم
غنى على نقر الصوابع ·

- « النار فى جوف الصوامع
شايفها على البعد والعه
اسكندريه بتنهدم بيت خلف بيت
البمب بالميات ، والقتلى بالآلاف
ولا توابيت »

- احكى يا جعفر
- يا صاحبى لو تعرف ؟
ليه الحديد ينشك فى الأيد والرجال بتلمها الزنازين ؟
لانهم مرعوبين

يتباطى كما قدم الدرك فى الحاره
شباك صحاب العماره ·· نوره هادى اللون
الفجر فوق السجن بان اغمق من امبارح
الوقت ماشى تقيل بيتباطى بصوت مسموع
يسريه واقفه فى ضلفته سكرانه
بتبص على الدركى اللى تحت ·· وتسخر
« يسريه تخرج وياكل غروب
تبيع جسدها فى ملاهى الهرم
وتعود اذا ما الفجر كبر »
تنام اذا ما الشمس هلت فى الشروق !
··
تنام اذا ما الخدامين قاموا
ينشفوا عن سيارات الساده نقط الندى
السوده دى ··
صاحبها لم فلوسه من بيع الحشيش
ودى ، صاحبها سرق فى وزن العيش
ودى لواحد اشترى مخلفات الانجليز
وباع معاها الكوليرا للفقرا
ودى لموظف فى ديوان لاوقاف
تزحف عليها الشمس يلمع لونها
وتزغلل الاطراف
··
يسريه بتنام فى الدقيقه اللى بيخطى الخطوه فيها
ابو اليزيد
يركب فى ترماى الخليج من ع الشمال
عين باصه ع الشارع ، وعين ع الكومسارى فى البرد

يسرية بتنام وام محمود عينها على طفلها
ولسانها بيوصيه بأخد البال اذا ما عدى
من فوق الرصيف
بطول البال اذا شتموه صحاب الورشه !
..
يسريه بتنام يوم جديد يصحى
يحجل على ساحته كلاب الساده
يهبشوا فى الغادى والرايح
كلاب تقول الشعر ما تعرف هواده
وكلاب تسوط الشغالين فى الطرايح
..
ما أغرب اليوم ان بدا ، ما أغربه ان مر
ما أغرب الناس فى السكوت ع المر
والقهر فوق الشارع المبلول ، حصان جامح
سايق قصاده الرجال
على اليمين والشمال تصفر منه الملامح
تتقفل الشبابيك فى عز الضهر
تتقفل الشبابيك على الجوع والدموع
تتقفل الشبابيك على الخوف م الفضيحه
تتقفل الشبابيك على ريحة العفونه
تمرح الأدران
تتقفل الشبابيك تصير كل الحوارى سجون
..
وفى السجون
يتهرب الأفيون فى ايد العسكر
تتحجر الانسانيه
يغنى جعفر الدميم
لنار دمار اسكندريه ..

الفاتحه له
عاش ‥ زى دكر النحل
مات ‥ زى دكر النحل
نعشه ‥ يادوبك ع الطريق فايت
باع عمره للكيف ، والضيوف
كان كل من حياه صديقه
وصحابه يغديهم بلحم الكتوف
‥
فى جنازته ، بكيت فيه بنات الحاره
لبست عليه سعديه توب الحداد
وعاصت الندابه بالطين القديم جبهتها
ـ سعديه لا زالت حوريه ، وانت فين رايح ؟
سعديه مين بعدك يعول بيتها ؟
‥
فى الحاره دى
ان مات رجيل يتهد بيت !
يتعودوا الأطفال من الصغر الشقا
يتعودوا الوقفه على ابواب الورش يستجدوا
ـ عندكش شغلانه اشتغل يا اسطى
أنا ابويا ميت
وامى بتروح البيوت تغسل
‥
يتعودوا ما يردوا أسئلة اللفنديه
ـ انت ابن مين يا وله
أبوك بيشتغل ايه

وليه ما بتروح مدرسه
..
يتعودوا يجروا قصاد المخبرين
ويخافوا ان مروا قصاد الاقسام
يتعودوا يصحوا من النوم ·· بالفزع
وبيناموا بعيون مفتوحين !
..
يا مصر ، ده يوم صعب من عمرك
يوم يقتل الجوع الفقارى فيه
ويكرشوا فيه المغناى من التخمه !
ما ظنى الا ان اللى مرصوص ع الموائد ده ولايم دم
وان الفراش الناعم المفرود دهه ·· أشلاء
وان الكهارب دى اللى والعه فى القصور
مسروقه من نور عين حواريكى
اللى قزاز فوانيسها بالأعوام يبات مكسور
يتخبطوا السايرين تحته فى العتمه
يتخبطوا ويسيروا
الكل شاغله ضميره
يحسب بكام باع يومه فى سره
يحسب ، ويحسب له القضا من عمره !
..
وده يوم مضى من عمر شمس الدنيا باعوه
للسكوت والعطل
ع القهوه ·· كانوا مكدسين عشرات
مستنيين كف المقاول لما تيجى تشير

يتنطروا القاعدين على كراسى الحصير
يتنطروا ويوم بعد يوم بيزيدوا
يوم بعد يوم يا مصر يغمق الشروق
يوم بعد يوم يتسقطوا واحد ورا واحد
ما يبانوا فى السوق
لكنها بتتنها كهوف الحجاره
رحم يضيق ويضيق على رقاب الفقارى
يتخنقوا فيه الكتار وكتار بيجدوا
يتعودوا من صغرهم ع الشقا
والوقفه فى ابواب الورش ٠٠ يستجدوا ٠

ـ ٥ ـ

لا زلت باحلم بك يا بكره
لا زلت باحلم بك اذا ما لعب فى بطن الأم
كف الجنين
لا زلت يجرفنى الحنين ، للشمس ، والفكره
للحن ٠٠ والنبره
وما زال طريقى فى المكان بأين قصاد العين
٠٠
لا زلت كل خريف يعدى من زمانى باشوفك
بتمس أحلام المنام ٠٠ بكفوفك
لا زلت ولا زالت طيوفك
ترسم الألوان على الهدبين
٠٠
ولو انهم باعوك رخيص ، وافتدوا حياتهم
ولو انهم كانوا اذا غنوا
يكتموا فى السر أصواتهم
ويبصوا فى عيون بعضهم ويدنوا
٠٠
« يا دى العمى المرسوم على جباه السلف
هل من ايدين بقيت ، ما صابهاش التلف !
دول كانوا ان قالوا
يلوطوا فى الحكمه ، والافكار

ماتوا ومات وقتهم
ما حضدوا غير العار
لا شقت الأسوار حكايتهم
ولا السما بكيتهم
ولا مجدتهم فى السكك أشعار
ماتوا ما بقوا كلمه مسموعه
ولا رايه مرفوعه
ماتوا وكانوا كتار
..
لا زلت باحلم بك يا بكره
لا زلت باحلم بالربيع الشمس .. بالثوره
لا زلت باحلم بك يا يوم بيسيد الانسان
وباقدم الأشعار على عتباتك
أشواك فى عين اللى ابتغوا مماتك
وشيعوك للقبر .. بالأحزان .

- ٦ -

واطلع علالى مصر فى المسا
أسبح لفوق وأعدنا
فى كل يوم بنزيد عدد
..
فى كل ليله بيضوى شباك جديد
نفس جديد
وعروق جديده بتنتفض فى المدد
يسعد مساكم يا صحاب
...
يا روح .. ودبت فى عروق هيكل تراب !
لكأنى بالمح فيكو بكره النامى
بيرج سطح الأرض من تحتى .. ومن قدامى
يسعد مساكم .. ألسكك خطره
والحلم بيشاركنا فى البيت ، والغدير ، والشجره
...
لكأنى بالمح فيكو عرق الشقا
وباحس ألم الولاده
ويادوبنى باقدر أحسب اللى وقع وراح
واللى بقى
...
قلبى الحزين الحزين
حايغنى غنوة طير طليق

عودى الرقيق
بيكم حايشتد ولا عادشى يلين
يسعد مساكم يا هوى قلبى الجريح
لكأنى بيكم فى المعاد ألوفات
جايين من البعد الفسيح

بتغنى ليكو الشمس فى السموات
وعلى الأراضى ·· ترقص المصابيح
أجرى ·· أبص ف عيونكم
الوقت غير فى لونكم
لكنما لسه القلوب شابه
...
بتمر أياديكم على الأشجار تغير تيابها
ع النهر ينسى رتابه الجريان
وعلى الوشوش
تتكسى من تانى بسما الانسان

يسعد مساكم يا صحاب
دنا بيكو راح أبقى ، ومن غيركم حاموت
مدوا أياديكم لبكره
زيحوا الكوابيس الرماديه اللى فوق قبب البيوت
أهالينا ..
دق الفقر لشبابهم مسامير التابوت
مع أنهم ، داب عضمهم م الحرت
ومن الحصد ، وف طحن الدقيق
يسعد مساكم يا صحاب
قلبى الحزين الحزين
حايغنى غنوة طير طليق

ـ ٧ ـ

اديت لدى الروح ، كل ما طلبت من الحريه
غنيت ، تخطيت عتبة المسموح
وخطيت وانا أعلم بتقل الديه
« ما أعظم الأحرار فى لحظة لاختيار
ما أهنأ الأحرار بلحظة لاختيار »
...
فى العالم البادى السكون
النار بتنشب .. فى القرار
وبتنسمع فى الضجه ـ رغم الضجه ـ أنات الألم !
الخبز .. مغموس كله دم
الخبز مغموس كله دم
ولا فيش دوا للداء فى قوله لاستياء
ولا فى ادعاء الصمم
ـ لسه صفير كرابيج حرس مصر القديمه بينسمع
لليوم
لسه صدى صرخات عبيد مصر القديمه بينسمع لليوم
بتحمله الريح فى الزمن
وبتنطره .. فى العين
وفى عروق الايدين
غل وأنين مكتوم !
...

اديت لدى الروح كل ما طلبت من الحريه لجل تجوب
حتى ان تعود بالندوب
جابت ، وفرحت ، وحزنت
وازدادت الروح بالحزن كبرياء
صارت تهيم بالنهار ، وشجاعه الأحرار
وتكره الخوف والرياء
وبقت قصادك سر م الأسرار
لكنها
ومكان ما تخطى الخطوه باقدامك شايفاك
وان كنت خلف السلاح
وان كنت فوق الحصان
وان كنت باكتافك مدارى السجن ·· والقضبان
ومكمم الكلمه
ايديك
بتنزع م الحلوق ، البسمه ، واللقمه

* * *

اديت لدى الروح كل ما طلبت من الحريه تتحداك
وضمنت لحظة لاختيار الانتصار
يا سافك الدم ف حلوق لابرار
ويا داعى الهلاك
انت قبيح كالموت
انت ضعيف كالموت ·
قصادك ·· سيل الحياه المدرار ·

الــدم والصوت

« راجعه العصافير فى مغيب الدم
راجعه العصافير والشجر
راجعه البيوت والناس
راجعه الخيالات ·· والصور
لكنما لسه عنيك خلف الحجب مغلوله
يا صباح أسير
ان يسألوك عنى
أنا نقطه مى البحر الكبير

الدم لسه على التراب مانشفش
وأنا الصغير الصغير
ايدى ما لمست ع التراب غير دم
على العيون غير دم
حتى سلام الايد بيطبع دم
أنا الصغير الجهول
فزعت ،
كان ساعتها كل صراخ ندا للغيب
وكان نشيج الايد ·· دبيب
وكانت الحياه ، بتنتفض ورا المغيب
...
الدم لسه على التراب ما نشفش
كل الخطاوى دم

كل ألاسامى دم
كل الحواديت دم
وانا ودى يوم احكى حكايه عن سما حمرا
وسهل ضاوى ما لوش مدى
وجموع بتنزع عنها توب الرضا
على أرض عاشت ألف جيل فى السخره
فى شريط طويل من دم
. . .
الدم لسه على التراب ما نشفش
ولا تزال لاباريق بتسكب ع الرمال
لاباريق بتسكب
يهدر الصوت فى جحيم الوادى
صوتك يا مصر رجال
صوتك بنات .. أمهات
صوتك ملايين الأيادى !
. . .
يغمرنى فيض الدم فى سجنى
وفى سماء السجن هادر صوتك
كأنه شلال للحياه دافق
كأنه عزمك فى نهار جبروتك
طايح بيزرع فى عيون الجلادين الرعب
وفى عيونى .. شمس ساطعه
وفى السما .. مطر . »

– فجـــر –

« لسه العلام فى الصدر
الأرض كانت فى مكان الضلع وانشقت
ولا يزال الجرح
ما بين عروق الدم .. والنفس »

الأرض كانت فى مكان الضلع وانشقت
ولا يزال الأثر
حتى ان هما فى الروح غزير المطر
ولمع بريق الزهور
وشقشق العصفور
بيرفرف النور فوق جناح الخطر !

..

من أى فج بتخرجوا من أى فج
يا صحاب ، وكل الأرض جرح وسيع
من أى فج بتخرجوا والريح بتعوى
والخلا .. فارس صريع
أيا أيادى بتخلق المعجزه
يا عيون بتضوى

باقول
واهز الغنوه منجل فى ايدى
آن الأوان للحصاد واخضر صوت اليمامه
ده ليل بيسقط وسط برك الطين
وده فجر صاعد فوق جناح الحمامه
وكنه متفرع على صدر السما ·· أحمر !
··
أنا بارتجف
ويكره فى كفى كما الخنجر
أنا بارتجف وخنجرى فى اليد
يا بحر الهوش حد
يا صوت هدير الفجر والحريه
باحس بى فى حشاك جنين
الأرض لسه يادوبها من ضلعه الشمال انشقت
وبتنقبض كفه على بدنها ف طوفان الدم ·

ــ آخــر الديوان ــ

بالشعر بانطق ·· لا حكم مكروبه
أودعتكم بالحب
ما اختصتنى بيه الدنيا من أسرار
أودعته للنار ·· للأيادى
للعيون ·· للبحر
للطير ·· للهوا
للأرض للأشجار
أودعته ما استبقيتش منه شيء
اذ الحياه جابتنى ابن
وصيرتنى عاشق
وفتحت فيكم زهور الربيع !
...
أودعتكم بالحب كل شيء
سر الحياه ·· والموت
اذ السكوت مجزره
والشعر الفه تشتهى التحقيق
وصدر موار يعتمر بالثوره !
...
ــ مين قال بان اللذه في الموت البطيء
مين قال
يلا جدال الحلم حى
يلا جدال

لان لبنه بناه ·· من الحس
صاعد وهابط لا يزال
يردد الحس الأليف

أتينـــــا
كان الشرق كله فى السبات
ولا يزال الشرق كله فى السبات
لكن سباته النهارده ·· مش دليل ع الموت
بقد ما هو دليل على التحفز
...
عربيه كانت كل كلمه نقولها ع الودان
لانها بتحمل معانى بعيده
دلوقتى ساريه الكلمه فى الزمان
من العيون الوليده
ولا الشيطان يقدر يحيد عزمها
« ما عادش ممكن ان حد يموت فى صمت »
...
أودعت للأيام سنين كامله
كل العمل ·· والقول
وعمر مقفول ع المدى الصاخب
أودعتها شعرى القديم
ووقفت جنب النبع أستنظر

– هل من نهار فى الغيب يدفى عرينا الفرحان
يا طير بلا أغصان ·· يا بحر من غير مراكب
هل راح يواكب حزننا القديم
موكب جليـــل
بيفض ختم اللحظه ؟!
• • •
أودنعت للأيام مرارة رغبه مكتومه
وغنوه ما اكتملتش
ووقفت أغنى الحياه بالسعاده لشمس
بتحيى الحياه فى جلال
– يا مهر برى الحوافر
يا ناقه من غير عقال
أنا برغم صلابة الضافر
لا زلت مولود جديد
باضحك فى وش الجهامه
واركل بقدمى ·· نظرة التهديد
ولسه وقت طويل على يوم القيامه

شـــكر وعرفان

لا يسعنى الا أن أتقدم بالشـكر والعرفان للقائمين على عمل المطبعـــة الفنيـــة الحديثة ، الذين بذلوا كل جهدهم فى سبيل اخراج هذا الكتاب بالصورة التى عليها والذين لولاهم لما خرج هذا العمـــل الى حيز الوجود ، واخص بالشـكر ، الأستاذ/ منير صبحى مدير المطبعـــة والأســتاذ / شريف عادل رئيس قسم الجمع ، وكافة من عمل معى فى اصدار هذا الكتاب

العدد القادم من سلسلة مطبوعات الحياة الجديدة

القبيح والوردة

مجموعة قصصية بقلم

جار النبى الحلو

تصـــدر قريبـــا

الحياة الجديدة

كراسة غير دورية للثقافة والفنون

الناشر : مطبوعات الحياة الجديدة

ان هناك من الأسباب ما جعل الكثيرين من مبدعينا يلزمون الصمت ، ولكن الأوضاع التى تتغير حولنا تتطلب منا أن نواكبها بروح المقاومة ، ان معركتنا نحن شعراء العامية يجب أن تستمر ، وانى لأمنى النفس بالتفاؤل بأن الصمت الذى يعشش فى حياتنا اليوم ليس الا سكون ما قبل العاصفة ، فعلى من يتسرع بكتابة شهادات الوفاة لمواهبنا ومبدعينا ، أن يستبدل بعمله هذا روح الانتظار والترقب ، فالموهبة المصرية ليست سوى فى حالة كمون تتمخض بعدها عن عبقرية الشعب وأصالة تكوينه ، ان ذلك فى ظنى لن يتفجر فى مجال الفن فحسب ، وانما على الفن أن يلعب الدور الرئيسى فى تعبيد الطريق اليه ، ذلك الدور الذى ينتظر شعراءنا لتحطيم الصمت ..

بالترنم

رقم الايداع ٣٨٨٢ / ٧٧